فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 19 صفر 1448هـ 2 أغسطس/ آب Sunday 2 August 2026 | العدد 6465 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

1128 مستوطنًا اقتحموا المسجد خلال أسبوع

أبو قطيش يدعو لتكثيف الرباط بالأقصى وحمايته من مخططات التهويد

القدس المحتلة/ فلسطين:
قال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس ماجد أبو قطيش، إن اقتحامات المستوطنين

2

حماس والجهاد تؤكدان بذل الجهود لحماية الشعب واستعادة حقوقه

القاهرة/ فلسطين:
قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، إن وفدا من قيادتها برئاسة رئيسها في الضفة زاهر جبارين التقى مع قيادة حركة الجهاد الإسلامي برئاسة

2

8 شهداء.. والدواء تحت النار بغزة

غزة/ فلسطين:
بينما واصلت آلة حرب الاحتلال استهداف المدنيين في غزة أمس، ما أسفر عن ثمانية شهداء، أصابت غارة إسرائيلية أحد شرايين الحياة في القطاع؛ إذ حوّلت مستودعا للأدوية واللوازم الطبية في مستشفى شهداء الأقصى إلى ركام.

فقد استشهد مواطنان وأصيب آخرون من جراء استهداف طائرات الاحتلال سطح منزل في منطقة الصناعة بحي تل الهوا جنوب غربي مدينة غزة، وفق مصادر صحفية.
وأفادت المصادر باستشهاد مواطن وإصابة آخرين من جراء قصف إسرائيلي استهدف مجموعة من المواطنين في شارع الثلاثيني بحي الصبرة جنوبي مدينة غزة.

3

الاحتلال يداهم عشرات المنازل في نابلس وسط تصاعد جرائم المستوطنين بالضفة

محافظات/ فلسطين:
داهمت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس، عشرات المنازل في بلدة عصيرة الشمالية شمال نابلس، في وقت تواصلت جرائم المستوطنين بالضفة.

2

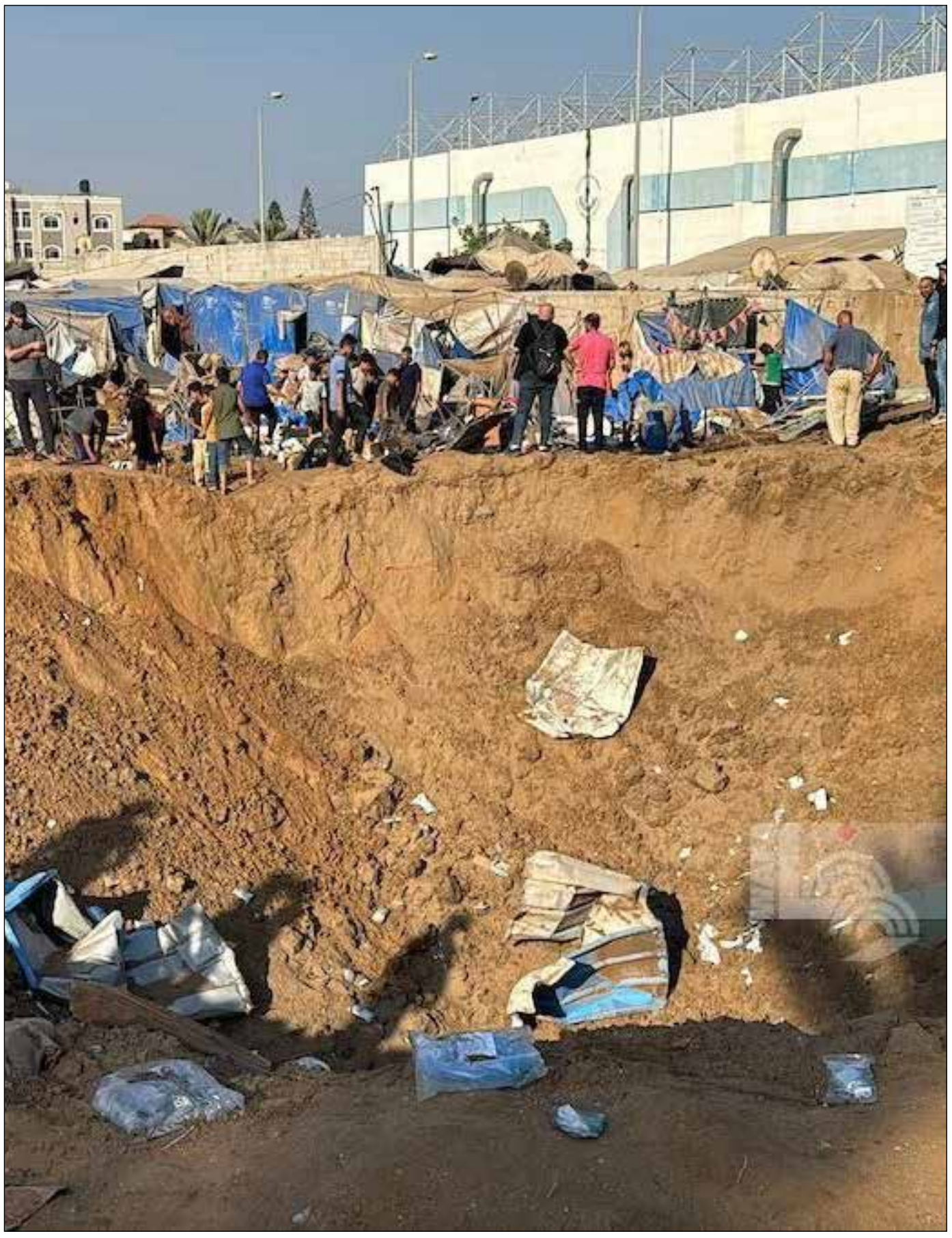

قوات الاحتلال تقصف مستودعًا للأدوية واللوازم الطبية في مستشفى شهداء الأقصى (فلسطين)

محليات
هل تلتزم (إسرائيل) باستحقاقات اتفاق وقف إطلاق النار في غزة؟
4

إبادة طبية
واجهوا الموت لإنقاذ ضحايا القصف
الركض نحو النار.. مهمة مستحيلة خاضها رجال الدفاع المدني في زمن الحرب
5

من الميدان
بين رصاصة سرقت الحلم وفقدٍ عمّق الجرح.. شمس تنتظر فرصةً للحياة

بين الخيام.. «ألوان الصمود» يحوّل النزوح إلى معرض يروي حكايات غزة
7-6

اقتصاد
آمال غزية معلقة على «المرحلة الثانية» لتسريع إعادة الإعمار
10

رياضة
الشاطئ والصداقة يحييان ذكرى القائد إسماعيل هنية
11

حماس والجهاد تؤكدان بذل الجهود لحماية الشعب واستعادة حقوقه

القاهرة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، إن وفدا من قيادتها برئاسة رئيسها في الضفة زاهر جبارين التقى مع قيادة حركة الجهاد الإسلامي برئاسة أمينها العام زياد النخالة في العاصمة المصرية القاهرة.

وأشارت حماس، في تصريح صحفي إلى أن الطرفين أكدا، خلال اللقاء، تطوير العمل المشترك والمواقف الوطنية الموحدة، وبذل كل الجهود من أجل حماية الشعب الفلسطيني واستعادة حقوقه المشروعة.

وبينت أن المجتمعين شددوا على ضرورة إلزام الاحتلال بوقف أشكال العدوان والقتل والاغتيالات كافة، والانسحاب الكامل من قطاع غزة، وبدء خطوات التعافي المبكر، وإدخال احتياجات المواطنين كافة، داعين إلى سرعة دخول اللجنة الوطنية لإدارة غزة وتحمل مسؤولياتها فورا تجاه المواطنين.

وأوضحت حماس أن اللقاء بحث الأوضاع المتصاعدة في الضفة المحتلة والقدس، وما يقوم به الاحتلال من جرائم وعمليات تهويد متسارعة، وتكثيف جرائمه ضد الأسرى، وسبل التعامل مع هذه الجرائم في ظل صمت دولي مطبق، مما يؤكد أنه ضوء أخضر لاستمرار هذه الانتهاكات.

ولفتت حماس إلى أنه جرى خلال اللقاء اتصال هاتفي بين رئيس المكتب السياسي للحركة خليل الحية وزياد النخالة، وأكدا ضرورة دعم شعبنا الفلسطيني ووقف الحرب العدوانية المستمرة عليه.

الدفاع المدني ينتشل 112 شهيدًا بغزة ويحذر من تبخر عشرات المفقودين

غزة/ فلسطين:

أعلنت طواقم الدفاع المدني في غزة، أمس، انتهاء أعمال البحث في المربع السكني الذي دمرته قوات الاحتلال الإسرائيلي فوق رؤوس ساكنيه من عائلة "الحساينة/ أبو شريعة" بمنطقة الصبرة جنوبي المدينة، بانتشال جثامين ورفات 112 شهيداً بعد جهود حثيثة استمرت أسبوعين.

وأوضح الجهاز في بيان، أن عمليات البحث الشاقة استغرقت نحو 136 ساعة عمل، وانتشل خلالها جثامين 40 طفلاً و38 امرأة، إضافة إلى 7 شهداء من ذوي الاحتياجات الخاصة، في حين تعذر العثور على 157 مفقوداً آخرين ما زالوا تحت الأنقاض دون أثر.

وأكد المشرف العام على عمليات الانتشال، العقيد في الدفاع المدني محمد أبو دان، أن الطواقم اضطرت إلى نبش الركام بأيديها مجردة بين كتل الباطون والحديد في ظل انعدام المعدات اللازمة.

وبين أن تشابك الجثامين والرفات وانحصارها داخل الصبات الخرسانية يدلل على ضخامة الصواريخ المستخدمة وتأثيرها شديد التدمير.

وأضاف أبو دان أن التقديرات الميدانية تُشير إلى تلاشي وتبخر أجساد عدد كبير من الشهداء بفعل حرارة الانفجارات وشِدّتها الناتجة عن استخدام أسلحة محرّمة دولياً.

ودعا جميع المؤسسات الإنسانية والدولية إلى الضغط على الاحتلال لإدخال المعدات والأجهزة الثقيلة للتعامل مع ضخامة الدمار ومواصلة إخراج باقي المفقودين.

1128 مستوطنًا اقتحموا المسجد خلال أسبوع

أبو قطيش يدعو لتكثيف الرباط بالأقصى وحمايته من مخططات التهويد

القدس المحتلة/ فلسطين:

قال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس ماجد أبو قطيش، إن اقتحامات المستوطنين المتواصلة للمسجد الأقصى وانتهاكاتهم المتصاعدة لباحاته، تأتي بحماية ودعم حكومة الاحتلال المتطرفة لفرض مخططات التهويد والسيطرة عليه.

وشدد أبو قطيش في تصريح صحفي على ضرورة تكثيف الرباط في المسجد الأقصى؛ لحمايته والذود عنه ومواجهة التصعيد المتواصل من قبل جماعات المستوطنين المتطرفين.

وحذر من محاولات فرض واقع جديد في المسجد الأقصى عبر الطقوس التلمودية وانتهاكات التدنيس المتواصلة التي تنفذها مجموعات المستوطنين في مختلف باحات المسجد عبر الاقتحامات اليومية.

وأكد أن الخطر الكبير الذي يهدد الأقصى يستدعي نفيراً شعبياً فلسطينياً وإسلامياً على المستويات كافة لحماية المسجد والحفاظ على قبلة المسلمين الأولى من التهويد.

ودعا القيادي أبو قطيش كل من يستطيع الوصول إلى المسجد الأقصى، إلى النفير وشد الرحال إلى المسجد الأقصى وتكثيف التواجد في ساحاته وديمومة الرباط في باحاته، تأكيدًا على هويته الإسلامية وحمايته من مخططات التقسيم والتهويد.

هذا وواصلت مجموعات المستوطنين المتطرفة اقتحاماتها للمسجد الأقصى المبارك وانتهاكاتها لحرمته، وأفادت مصادر مقدسية بأن أكثر من 1128 مستوطناً اقتحموا باحات المسجد الأقصى، خلال الأسبوع الماضي بحماية قوات الاحتلال.

الاحتلال يداهم عشرات المنازل في نابلس وسط تصاعد جرائم المستوطنين بالضفة

محافظات/ فلسطين:

داهمت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس، عشرات المنازل في بلدة عصيرة الشمالية شمال نابلس، في وقت تواصلت جرائم المستوطنين بالضفة.

وأفادت مصادر أمنية، بأن قوات الاحتلال اقتحمت عشرات المنازل في بلدة عصيرة الشمالية، واحتجزت عشرات المواطنين داخل أحد المنازل التي حولتها لمراكز تحقيق ميداني .

كما اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مدينة قلقيلية.

وأفادت مصادر محلية لوكالة "وفا"، بأن عدة آليات عسكرية إسرائيلية اقتحمت المدينة من مدخلها الشرقي الرئيسي، وانتشرت في حي كفر سابا.

في غضون ذلك اعتدى مستوطنون على مواطن وزوجته في قرية بيتللو شمال غرب رام الله.

وأفاد مصادر محلية، بأن عددا من المستوطنين هاجموا منطقة "الزرقاء" في القرية، واعتدوا على المواطن عصام محمود رضوان، وزوجته نهيل يوسف، أثناء تواجدهم في مزرعتهم، ما أدى إلى إصابتهما بجروح ورضوض، ونقلا إلى المستشفى.

وفي الخليل، أحرق مستوطنون مركبة، وخطوا شعارات عنصرية على جدران منزل في بلدة صوريف شمال غرب الخليل.

وقال رئيس بلدية صوريف حازم غنيمات، لوكالة "وفا"، إن مستوطنين من مستوطنة "بيت عين" الجاثمة على أراضي المواطنين شمال غرب الخليل، اقتحموا منطقة دير النيل في البلدة وهاجموا منازل المواطنين وأحرقوا مركبة المواطن معتز محمد عبد الله غنيمات وألحقوا أضرارا بمركبة أخرى، كما حاولوا إحراق منزل، وخطوا شعارات عنصرية على جدران آخر.

ووفق هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، فقد نفذ جيش الاحتلال والمستوطنين 11074 اعتداء خلال النصف الأول من عام 2026.

وشملت الاعتداءات الاستيلاء على أراض وممتلكات وتوسعة استيطانية، وتهجير قسري، وإعدامات ميدانية وتخريب، وتجريف أراض، واقتلاع أشجار، وإغلاقات، وحواجز تقطع أواصر الجغرافيا الفلسطينية.

وأظهرت معطيات الهيئة أن هذه الاعتداءات تركزت في محافظة الخليل بـ 2224 اعتداء، تلتها محافظة رام الله والبيرة بـ 2175 اعتداء، ثم نابلس بـ2095 اعتداء، فيما سجلت محافظة بيت لحم 1137 اعتداء خلال الفترة ذاتها.

اعتقالات

وفي طوباس، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، طفلا خلال اقتحام بلدة طمون.

وأفاد مدير نادي الأسير في طوباس كمال بني عودة، بأن قوات الاحتلال اعتقلت الطفل مسلم محمد علي بشارات (16 عاما) بعد مداهمة منزل ذويه.

وفي الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، 11 عاملا في قرية "خشم الدرج" ببادية يطا.

وقال الناشط ضد الاستيطان في جنوب الخليل، أسامة مخامرة، لوكالة "وفا"، إن قوات الاحتلال طاردت العمال في قرية "خشم الدرج"، واعتقلت 11 منهم عقب الاعتداء عليهم بالضرب المبرح.

ويواجه سكان "خشم الدرج" المقدر عددهم بنحو 1200 مواطن، ظروفا بالغة الصعوبة بسبب اعتداءات جيش الاحتلال والمستوطنين عليهم وعلى ممتلكاتهم ومواشيهم.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، طفلاً وشاباً من محافظة بيت لحم.

وأفاد مصدر أمني لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال اعتقلت الطفل عبيدة وائل مصطفى الحروب (16 عاماً)، خلال اقتحامها قرية واد فوكين غرب بيت لحم، فيما اعتقلت الشاب محمد سلامة رشايدة على حاجز الكونتينر العسكري، شمال شرق المحافظة.

وأضاف المصدر أن قوات الاحتلال اقتحمت بلدة الخضر جنوب بيت لحم، ومناطق أبو نجيم ورفيدا ورخمة وزعترة والشواورة شرق المحافظة، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

وفي نابلس، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس، أربعة مواطنين من قرى عوريف وعينابوس وبرقة في محافظة نابلس.

وأ فادت مصادر أمنية، بأن قوات الاحتلال اقتحمت قرية عوريف جنوب نابلس، وداهمت عدة منازل، واعتقلت المواطن يوسف علي شحادة، فيما اعتقلت المواطنين محمد أنور جميل عرندة، وجواد رشدان من بلدة عينابوس، جنوب المدينة، وعبد الكريم الدسوقي من بلدة برقة شمال غرب المدينة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة الموقع الإلكتروني امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

8 شهداء.. والدواء تحت النار بغزة

غزة/ فلسطين:

بينما واصلت آلة حرب الاحتلال استهداف المدنيين في غزة أمس، ما أسفر عن ثمانية شهداء، أصابت غارة إسرائيلية أحد شرايين الحياة في القطاع؛ إذ حوّلت مستودعا للأدوية واللوازم الطبية في مستشفى شهداء الأقصى إلى ركام.

فقد استشهد مواطنان وأصيب آخرون من جراء استهداف طائرات الاحتلال سطح منزل في منطقة الصناعة بحي تل الهوا جنوب غربي مدينة غزة، وفق مصادر صحفية.

وأفادت المصادر باستشهاد مواطن وإصابة آخرين من جراء قصف إسرائيلي استهدف مجموعة من المواطنين في شارع الثلاثيني بحي الصبرة جنوبي مدينة غزة.

وفي وقت سابق أمس، قال مصدر في مستشفى الشفاء إن مواطنين استشهدا بغارة على حي الشيخ رضوان، وأعلن مستشفى شهداء الأقصى استشهاد مواطن وإصابة آخرين بغارة على دير البلح.

وفي المحافظة الوسطى، استشهد شاب، متأثرًا بجروح أصيب بها من جراء قصف إسرائيلي سابق استهدف مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

وفي جنوب القطاع، استشهد مواطن في قصف خيمة قرب منطقة أصداء غربي خانيونس.

بدورها، أعلنت وزارة الصحة في غزة أن مستشفيات القطاع استقبلت خلال 48 ساعة ثمانية شهداء بينهم شهيد متأثرًا بإصابته، و76 مصابا.

ويشهد قطاع غزة وتيرة مرتفعة من الغارات الإسرائيلية، إذ استهدفت غارة عنيفة باحة مستشفى شهداء الأقصى ودمرت مستودعه الرئيس.

وقال مستشفى شهداء الأقصى وسط قطاع غزة، أمس، إن الاستهداف الإسرائيلي المباشر، تسبب بمحو مخزنين للأدوية والمستلزمات الطبية بالكامل وإلحاق أضرار بالغة بمخزنين آخرين ومبنى العيادات الخارجية الملاصق.

وأضاف المستشفى في بيان، أن القصف تسبب في فقدان وتلف كميات حيوية من المواد العلاجية، وإحداث حالة واسعة من الذعر والهلع بين المرضى والطواقم الطبية.

وقدّرت إدارة المستشفى الخسائر المادية الأولية بأكثر من نصف مليون دولار أمريكي، مشيرة إلى أن هذه الأضرار تُهدد مباشرة قدرة المستشفى على الاستمرار في تقديم الخدمات العلاجية وإنقاذ الأرواح، في ظل نقص حاد وغير مسبوق في المستلزمات الطبية.

وحمّل البيان الاحتلال المسؤولية الكاملة، داعياً منظمة الصحة العالمية والصليب الأحمر والمؤسسات الأممية إلى التدخل العاجل وإيفاد بعثات ميدانية لتوثيق الأضرار.

وطالب المجتمع الدولي بسرعة إدخال البدائل الطبية لتفادي كارثة صحية تُهدد حياة آلاف المرضى والجرحى.

وكانت وزارة الصحة في غزة قد أدانت استهداف مخازن الأدوية، وقالت إن قوات الاحتلال استهدفتها بصورة مباشرة.

وأفادت مصادر صحفية أن خياما للنازحين تقع بجوار المستودع المستهدف تضررت جراء الغارة، مشيرة إلى أن المنطقة مكتظة بعائلات نزحت من شمال القطاع إلى دير البلح منذ بداية الحرب.

تدمير 10 منازل

وفي منطقة الحدبة وسط دير البلح، استهدفت غارة إسرائيلية مربعا سكنيا سبق أن تلقى سكانه تحذيرا بالإخلاء، ودمرت غارات أخرى أكثر من 10 منازل في مربع سكني بمخيم المغازي.

كما حذر جيش الاحتلال سكان عدد من المنازل في مخيم النصيرات من قصفها، وسط شكاوى من أن التحذيرات لا تمنح العائلات وقتا كافيا لمغادرتها.

وأفاد الدفاع المدني بأن عشرات العائلات النازحة أصبحت تفترش الأرض بعد تهجيرها قسرا جراء الغارات، في حين واصلت المسّيرات الإسرائيلية استهداف تجمعات للمواطنين في مناطق متفرقة من القطاع.

وأصدر ما يعرف بـ"مجلس السلام" - الجمعة- وثيقة بعنوان "خريطة طريق لاستكمال تنفيذ خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب الشاملة للسلام في غزة"، حدد فيها المبادئ والآليات التنفيذية لاستكمال تطبيق الخطة، بما يشمل الترتيبات الأمنية والإدارية والانتقالية في قطاع غزة، إلى جانب المسار السياسي المقترح.

وأعلنت حركة حماس -على لسان الناطق باسمها حازم قاسم- موافقتها على "مقترح الوسطاء لاستكمال مراحل اتفاق وقف إطلاق النار".

ورغم سريان اتفاق وقف إطلاق النار منذ 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025، تواصل (إسرائيل) خروقها اليومية للاتفاق في القطاع، مما أسفر عن استشهاد ألف و214 مواطنا وإصابة 3 آلاف و977 آخرين معظمهم من الأطفال والنساء، إلى جانب استمرار الدمار الواسع.

وأسفرت الحرب الإسرائيلية على غزة عن استشهاد أكثر من 73 ألف مواطن في القطاع المحاصر، بحسب وزارة الصحة في غزة.

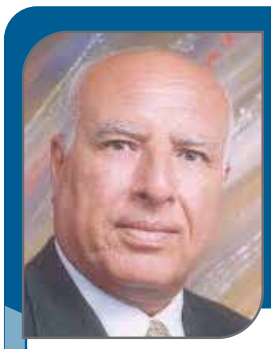

د. فايز أبو شمالة

مسودة اتفاق بشأن مستقبل غزة

رفض الإسرائيليون في الحكومة والمعارضة بنود مسودة الاتفاق التي أعلنها مجلس السلام، والتي وافقت عليها حركة حماس، والتنظيمات الفلسطينية المشاركة في محادثات القاهرة.

الإجماع الإسرائيلي على رفض بنود مسودة الاتفاق يشير إلى عدة عوامل:

الأول: أن المعارضة والحكومة لدى العدو قد تختلفان على كل شيء، إلا الشأن العربي الفلسطيني، فكل الأحزاب اليمينية واليسارية والدينية تتفق على الثوابت التي لا ترى بجنوب سوريا، أرض المحشر والمنشر . الذي أطلق عليها سايكس وبيكو اسم فلسطين.إلا ملكاً موروثاً لليهود، وفق أسفار التوراة.

الثاني: أن العربي الفلسطيني عدو إستراتيجي للدولة العبرية، وأن العربي الطيب هو العربي الميت، وأن بقاء أي جسم عربي فلسطيني منظم وقوي في غزة أو الضفة الغربية، يعني تكرار طوفان الأقصى، وبشكل أقسى في المرحلة القادمة.

الثالث: فقدان الإسرائيليين لثقتهم بأنفسهم ومستقبلهم بعد السابع من أكتوبر، لذلك *جاء الرفض لمسودة الاتفاق لكونها تعترف بحركة حماس قوة مجتمعية، وقوة عسكرية، لا مناص دون إجراء المفاوضات معها*، وكان تدخل الوسطاء ضاغطاً مرة، ومقنعاً مرة، وفي الحالتين إن تدخل الوسطاء لدى حركة حماس بمنزلة رسالة بأن الذي يتحكم في مجريات الحدث في غزة حركة حماس.

رفض الإسرائيليين مسودة الاتفاق التي أعلنها مجلس السلام الذي يترأسه الرئيس الأمريكي لا يعني نهاية المطاف، فالدائرة قد أغلقت على العدوان الإسرائيلي، وما كان بمقدور العدو الإسرائيلي أن يمارسه ضد أهل غزة من ذبح ونسف وقصف بغطاء بعض الدول الأوروبية، لم يعد قائماً، وبات مرفوضاً من كل العالم، وكل يوم وجع يمر على أهل غزة، هو يوم انكسار للفكرة الصهيونية، وللدعم الأوروبي والأمريكي لنهج العدوان القائم على السيطرة بالقوة.

مسودة الاتفاق التي وقعتها التنظيمات الفلسطينية في القاهرة ليست هي الأمثل للشعب العربي الفلسطيني، ولكنها الأمثل بالنسبة للواقع الصعب الذي يعيشه أهل غزة، بعد أن جعل العدو من المدنيين في غزة جبهة قتال وساحة مواجهات.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشجاعية الشرعية الابتدائية

إعلان صادر عن محكمة الشجاعية الشرعية

إلى المدعى عليه/ عبد الله علي إبراهيم فزع – من غزة وسكانها سابقاً – ومجهول محل الإقامة الآن في أوروبا، يقتضي حضورك لهذه المحكمة يوم الأحد الموافق 2026/9/6م الساعة التاسعة صباحاً وذلك للنظر في القضية أساس 2026/149 وموضوعها ((نفقة زوجة))، المرفوعة عليك من قبل المدعية/ شروق بسام علي شاهين، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبدي للمحكمة معذرة مشروعة سيجري بحقك المقتضى الشرعي لذا صار تبليغك حسب الأصول.

وحرر في 2026/7/30م

قاضي محكمة الشجاعية الشرعية
القاضي/ محمود خليل الحليمي

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشجاعية الشرعية الابتدائية

إعلان صادر عن محكمة الشجاعية الشرعية

إلى المدعى عليه/ بشير مصباح يوسف كحيل – من غزة وسكانها سابقاً – ومجهول محل الإقامة في الإمارات، يقتضي حضورك لهذه المحكمة يوم الأحد الموافق 2026/9/6م الساعة التاسعة صباحاً وذلك للنظر في القضية أساس 2026/285 وموضوعها ((اثبات شرط في عقد زواج))، المرفوعة عليك من قبل المدعية/ غدير عبد الله خالد المملوك، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبدي للمحكمة معذرة مشروعة سيجري بحقك المقتضى الشرعي لذا صار تبليغك حسب الأصول.

وحرر في 2026/7/30م

قاضي محكمة الشجاعية الشرعية
القاضي/ محمود خليل الحليمي

دولة فلسطين - وزارة الحكم المحلي
State of Palestine - Ministry Of Local Government
بلدية جباليا النزلة
Jabalia AL.Nazlh Municipality

إعلان صادر عن بلدية جباليا النزلة بشأن تلزيم محطة تحلية مياه بطريق الظرف المختوم

تعلن بلدية جباليا النزلة عن تلزيم محطة تحلية لانتاج المياه المحلاه والواقعة على شارع البحر بجانب الدفاع المدني بطريق الظرف المختوم.

فعلى كل من يرغب في التقدم بالعطاء للتلزيم الحضور للبلدية لقسم المشتريات في البلدية خلال ساعات الدوام الرسمي لشراء كراس العطاء وايداع مبلغ تأمين دخول العطاء بمبلغ (1000 شيكل) نقداً .

ملاحظة: آخر موعد لتسليم العطاء في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم الأربعاء الموافق 5/8/2026 ، وسيتم فتح مظاريف العطاءات الخاصة بهذا التلزيم بدار البلدية في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً بنفس اليوم والتاريخ .

ملاحظة: أجرة هذا الإعلان في الصحف المحلية على من يرسو عليه عطاء التلزيم.

م. مازن العبد سالم النجار
رئيس بلدية جباليا النزلة

هل تلتزم (إسرائيل) باستحقاقات اتفاق وقف إطلاق النار في غزة؟

الأعور: نتنياهو لن ينسحب من غزة قبل حسم معركة الانتخابات

الشاعر: الضغوط الدولية ما تزال أقل من ضمان تنفيذ الاتفاق

مسلماني: نجاح الاتفاق مرهون بضمانات الوسطاء وآليات الرقابة

غزة/ جمال غيث:

تتجه الأنظار مجددًا إلى مستقبل اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، بعد تأكيد الوفد الفلسطيني المفاوض، موافقته على مقترح الوسطاء لاستكمال مراحل الاتفاق، بالتزامن مع إعلان ما يعرف بـ»مجلس السلام» خريطة طريق تتضمن الانتقال إلى المرحلة الثانية، التي تشمل انسحابًا إسرائيليًا تدريجيًا، ودخول اللجنة الوطنية لإدارة القطاع، إلى جانب ترتيبات أمنية.

سامي الشاعر

اسماعيل مسلماني

علي الأعور

وبالرغم من الحراك السياسي والدبلوماسي المتواصل، يثار تساؤل جوهري بشأن مدى استعداد سلطات الاحتلال للالتزام بتطبيق الاتفاق، في وجود التعقيدات السياسية الداخلية، وتباين مواقف القوى الدولية، واستمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية على الأرض.

وأعلن "مجلس السلام" مؤخرًا خريطة طريق تنص على إعداد جدول زمني لتنفيذ المرحلة الثانية خلال أسبوعين من موافقة الأطراف، مع دخول اللجنة الوطنية لإدارة غزة، وانتقال أسلحة الشرطة إليها، بالتوازي مع التزام الاحتلال بوقف عملياته العسكرية، في حين أعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس موافقتها على مقترح الوسطاء لاستكمال مراحل الاتفاق.

ضغوط فعلية

ورأى أستاذ تسوية النزاعات الإقليمية والدولية والخبير في الشؤون الإسرائيلية علي الأعور، أن موافقة حركة حماس على مسودة الاتفاق، بما تتضمنه من ترتيبات تتعلق بتخزين السلاح الثقيل بأيد فلسطينية، تمثل خطوة سياسية غير مسبوقة تهدف إلى حماية الفلسطينيين وفتح الطريق أمام إعادة الإعمار واستعادة الحياة الطبيعية في القطاع.

واعتبر الأعور، في حديث لصحيفة "فلسطين" أن التحدي الحقيقي لا يكمن في الموقف الفلسطيني، وإنما في مدى استعداد حكومة الاحتلال لتنفيذ التزاماتها، مشيرًا إلى أن نجاح الاتفاق يعتمد بصورة كبيرة على قدرة الإدارة الأمريكية، والرئيس الأمريكي دونالد ترامب، على ممارسة ضغوط فعلية على رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، لدفعه نحو تنفيذ الانسحاب بالتوازي مع تنفيذ بقية بنود الاتفاق.

وذكر أن الحسابات السياسية الداخلية للاحتلال، تمثل العقبة الأكبر أمام تنفيذ الاتفاق، موضحًا أن نتنياهو، يواجه انتخابات مصيرية، الأمر الذي يدفعه إلى تجنب أي خطوة قد يستغلها خصومه السياسيون، وخاصة قوى اليمين واليمين المتطرف، باعتبارها تنازلًا للفلسطينيين.

تمسك إسرائيلي بالخيارات العسكرية

وأضاف الأعور أن المؤشرات الحالية لا تعكس وجود نية إسرائيلية حقيقية لتنفيذ الاتفاق، سواء فيما يتعلق بالسماح بدخول قوات المراقبة الدولية أو اللجنة الوطنية لإدارة القطاع، معتبرًا أن استمرار الخطاب السياسي الإسرائيلي يؤكد تمسك الحكومة الحالية بخياراتها العسكرية.

وتابع: المنافسة الانتخابية داخل دولة الاحتلال، والصراع بين أحزاب اليمين واليمين المتطرف حول قضايا الاستيطان والأمن، تجعل الانسحاب من غزة، قبل الانتخابات أمرًا بالغ الصعوبة، لافتًا إلى أن أي تحول جوهري قد يرتبط بتغير المشهد السياسي الإسرائيلي بعد الانتخابات.

ضمانات حقيقية

من جانبه، رأى الكاتب والمحلل السياسي سامي الشاعر، أن فرص التزام (إسرائيل) باستكمال اتفاق وقف إطلاق النار لا ترتبط فقط بمسار المفاوضات، وإنما تتأثر أيضًا باعتبارات سياسية وإقليمية ودولية معقدة، وفي مقدمتها طبيعة الموقف الأمريكي والأوروبي من حكومة الاحتلال.

وقال الشاعر لصحيفة "فلسطين": إن العديد من الدول الغربية تحاول الموازنة بين دعمها لجهود التهدئة والحفاظ على مصالحها الاستراتيجية وعلاقاتها السياسية مع سلطات الاحتلال، وهو ما يجعل الضغوط الممارسة على حكومة الاحتلال غير كافية لإجبارها على تنفيذ جميع مراحل الاتفاق وفق الجدول الزمني المعلن.

وأضاف: أن هذه المعادلة تجعل الفلسطينيين يفتقرون إلى ضمانات حقيقية تكفل استمرار وقف إطلاق النار أو الانتقال السلس إلى المرحلة الثانية، خاصة في ظل التجارب السابقة التي شهدت تعثرًا متكررًا في تنفيذ الاتفاقات.

وأشار الشاعر، إلى أن مستقبل الاتفاق يبقى مرتبطًا أيضًا بالتطورات الإقليمية، موضحًا أن أي تصعيد بين الولايات المتحدة وإيران قد يؤدي إلى تراجع الاهتمام الدولي بملف غزة، بينما يسهم انخفاض التوتر الإقليمي في توفير مساحة أكبر لاستمرار الجهود الدبلوماسية.

ولفت إلى أن الاتصالات بين الوسطاء لم تتوقف خلال الفترة الماضية، وأن الحراك السياسي استمر بصورة متواصلة، إلا أن تراجع حدة التوتر الإقليمي منح المفاوضات زخمًا إضافيًا لإحياء المرحلة الثانية من الاتفاق.

وحول السيناريوهات المتوقعة، رأى الشاعر، أن سلطات الاحتلال قد تلجأ إلى إبطاء تنفيذ التزاماتها، بما يبقي حالة الجمود السياسي قائمة، ويزيد احتمالات التصعيد الميداني أو تنفيذ عمليات عسكرية جديدة، دون الوصول إلى انهيار كامل للمفاوضات.

وفي المقابل، رجح استمرار الضغوط الأمريكية والدولية على (إسرائيل) خاصة بعد اعتبار الاتفاق إنجازًا سياسيًا من جانب الإدارة الأمريكية، مؤكدًا أن السيناريو الأقرب يتمثل في استمرار تنفيذ الاتفاق، لكن بصورة تدريجية وبطيئة نتيجة التعقيدات السياسية والخلافات القائمة بين الأطراف.

أبرز العقبات

فيما قال الكاتب والباحث في الشأن الإسرائيلي إسماعيل مسلماني: إن فرص نجاح الاتفاق ما تزال قائمة، لكنها تبقى محدودة، وترتبط بمدى قدرة الوسطاء على توفير ضمانات وآليات رقابة تضمن تنفيذ التعهدات المتبادلة.

وأضاف مسلماني لصحيفة "فلسطين": سلطات الاحتلال تحاول استثمار المفاوضات لتحقيق مكاسب سياسية وأمنية، سواء من خلال تحسين شروطها التفاوضية أو استكمال بعض أهدافها العسكرية، مع الحرص في الوقت ذاته على تجنب تحميلها مسؤولية انهيار المفاوضات أمام المجتمع الدولي.

وتابع: أن مصر وقطر تواصلان أداء دور الوسيط المباشر، فيما تظل الولايات المتحدة الطرف الأكثر تأثيرًا على القرار الإسرائيلي، لافتًا إلى أن فرص نجاح الاتفاق ترتفع كلما توفرت ضمانات واضحة وآليات متابعة دولية فعالة.

وأوضح أن أي تصعيد ميداني أو خروقات جديدة قد تهدد الاتفاق، في حين أن استمرار الهدوء، وتدفق المساعدات الإنسانية، وتحسين الظروف المعيشية، يعزز فرص الانتقال إلى المرحلة الثانية، ويمهد لبدء إعادة الإعمار وعودة مظاهر الحياة الطبيعية.

وشدد على أن الوضع الإنساني في غزة، يمثل عاملًا مؤثرًا في مستقبل الاتفاق، إذ يؤدي تأخير دخول المساعدات واستمرار معاناة المدنيين إلى تعقيد المشهد، وإضعاف فرص تثبيت وقف إطلاق النار.

وخلص مسلماني، إلى أن السيناريو الأكثر ترجيحًا يتمثل في استمرار المفاوضات مع الحفاظ على تهدئة هشة، في ظل سعي جميع الأطراف لتحسين شروطها السياسية قبل الانتقال الكامل إلى المرحلة التالية، بينما يبقى مستقبل الاتفاق مرهونًا بالتطورات السياسية والميدانية، ومدى التزام الاحتلال الإسرائيلي بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه.

والجمعة، قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إنها والفصائل، تعاملوا بمسؤولية وإيجابية مع العملية التفاوضية ومقترحات الوسطاء لاستكمال تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار بغزة، مشددة على ضرورة تطبيق الاحتلال التزاماته.

وشددت الحركة في بيان، على أن التزام الاحتلال بوقف العدوان هو المدخل الأساسي للشروع في وضع الجدول الزمني للتوافقات، مشددة على أن تنفيذ المرحلة الثانية مرهون بالتزام الاحتلال الكامل ببنود المرحلة الأولى.

كما أعلن ما يعرف بمجلس السلام عن بنود خارطة طريق لاستكمال تنفيذ اتفاق وقف الحرب في غزة.

وتشمل البنود، التزام (إسرائيل) باستكمال التزاماتها كاملة بموجب بروتوكول شرم الشيخ دون تأخير، وإعداد الجدول الزمني وآليات تنفيذ خارطة الطريق خلال 14 يوما من موافقة الأطراف عليها.

وبعد الانتهاء من الجدول الزمني ستدخل اللجنة الوطنية إلى القطاع وتبدأ تولي مسؤولياتها، وسيكون الانتقال من مرحلة إلى التالية مشروطا بالتحقق من استكمال المرحلة السابقة، وفق ما نشره المجلس.

ورغم سريان اتفاق لوقف إطلاق النار في أكتوبر 2025 فإن الاحتلال يواصل خروقاته ما أسفر عن مئات الشهداء والجرحى وتدمير المزيد من المنازل وحرق خيام نازحين بمن فيها وتوسيع ما يسمى "الخط الأصفر" بالقوة العسكرية، وتقييد دخول المساعدات الإنسانية وسفر المرضى.

ويعيش أهالي قطاع غزة، أوضاعًا إنسانية غير مسبوقة، إذ يقيم مئات آلاف الفلسطينيين في الخيام ومراكز الإيواء بعد تدمير منازلهم أو تضررها بشكل واسع، فيما أدى استمرار الحرب إلى تدمير معظم البنية التحتية، وتسجيل عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، الأمر الذي يجعل أي تقدم في تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار يمثل بارقة أمل للغزيين.

تسلّط صحيفة «فلسطين» الضوء على الدور الإنساني الذي أدّاه كوادر وضباط وفرق الدفاع المدني في قطاع غزة خلال حرب الإبادة، وهم يخوضون سباقًا مع الوقت بمعدات بسيطة لانتشال الجرحى وإنقاذ المحاصرين من تحت الأنقاض، رغم المخاطر الجسيمة التي أحاطت بمهامهم.

ومن خلال شهادات وقصص ميدانية، ترصد صفحة إبادة لشهر أغسطس/ آب 2026، تضحيات رجال الإنقاذ الذين واصلوا أداء واجبهم تحت القصف، وبين المباني المدمرة، وفي ظروف شديدة القسوة، حتى صاروا خط الدفاع الأول في مواجهة الموت، وحبل النجاة الأخير لعشرات آلاف المدنيين.

واجهوا الموت لإنقاذ ضحايا القصف

الركض نحو النار.. مهمة مستحيلة خاضها رجال الدفاع المدني في زمن الحرب

غزة/ أدهم الشريف:

بينما كان يهرب المدنيون من ألسنة اللهب وأصوات الانفجارات في خضمّ حرب الإبادة على غزة، كان رجال الدفاع المدني يسلكون الاتجاه المعاكس. يركضون نحو المباني المدمرة، ويتسابقون مع الدقائق الأولى بعد القصف، بحثًا عن ناجين تحت الركام، أو لإخماد حرائق تلتهم منازل وخيامًا ومراكز إيواء. وبينما انشغل هؤلاء الرجال في إنقاذ ضحايا القصف الإسرائيلي، دفع الكثير منهم حياتهم ثمنًا لهذه المهمة التي لم تعد تقتصر على مواجهة الكوارث، بل باتت مواجهة يومية مع الموت نفسه.

منذ اندلاع الحرب في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، تحوّل جهاز الدفاع المدني إلى أحد أعمدة الاستجابة الإنسانية، إذ وجد عناصره أنفسهم في قلب واحدة من أكثر العمليات العسكرية تدميرًا، يعملون وسط القصف المتواصل، والانهيارات المتكررة، وشح الوقود، وتدمير المعدات، واستهداف الطواقم في أثناء أداء واجبها.

لكن الثمن الذي دفعه الجهاز لم يكن مقتصرًا على الإرهاق أو نقص الإمكانات، بل امتد إلى خسائر بشرية ومادية غير مسبوقة، جعلت رجال الإنقاذ أنفسهم جزءًا من قائمة الضحايا التي يحاولون إنقاذها.

ووفق معطيات رسمية، استشهد 146 من كوادر الدفاع المدني إبّان الحرب في أثناء أداء مهامهم الإنسانية، في حين أصيب المئات منهم بجروح متفاوتة، بينها إصابات خلفت إعاقات دائمة، كما تعرضت طواقمه للاستهداف المباشر عشرات المرات خلال تنفيذ عمليات الإنقاذ والإغاثة.

وتعكس هذه الأرقام حجم المخاطر التي تواجهها الطواقم الميدانية التابعة للدفاع المدني، وكذلك فرق الإسعاف والطوارئ، التي غالبًا ما تصل إلى مواقع القصف قبل توقف الغارات، في محاولة لانتشال العالقين تحت الأنقاض، أو إنقاذ المصابين قبل فوات الأوان.

ويؤكد المتحدث باسم الدفاع المدني الرائد محمود بصل، أن جيش الاحتلال وفي خضمّ حربه الدموية، استهدف فرق ومقدرات الجهاز، وحال دون تمكين عناصره من تلبية نداءات الضحايا، في حين لم يسمح بمرور عدد كاف من الآليات والمعدات بعد اتفاق وقف إطلاق النار المثقل بالخروقات الإسرائيلية منذ بدء سريانه يوم 10 أكتوبر 2025.

وبين بصل أن المركبات والآليات التي كانت لدى جهاز الدفاع المدني قبل حرب الإبادة، وعددها 75 مركبة وآلية، لم يبقَ منها سوى 10 فقط بفعل التدمير المتعمد، لافتًا إلى أن البروتوكول الإنساني ضمن اتفاق وقف إطلاق النار، الذي لم يلتزم به الاحتلال، يكفل إدخال المركبات والآليات اللازمة لانتشال رفات آلاف الشهداء من تحت أنقاض المنازل المدمرة.

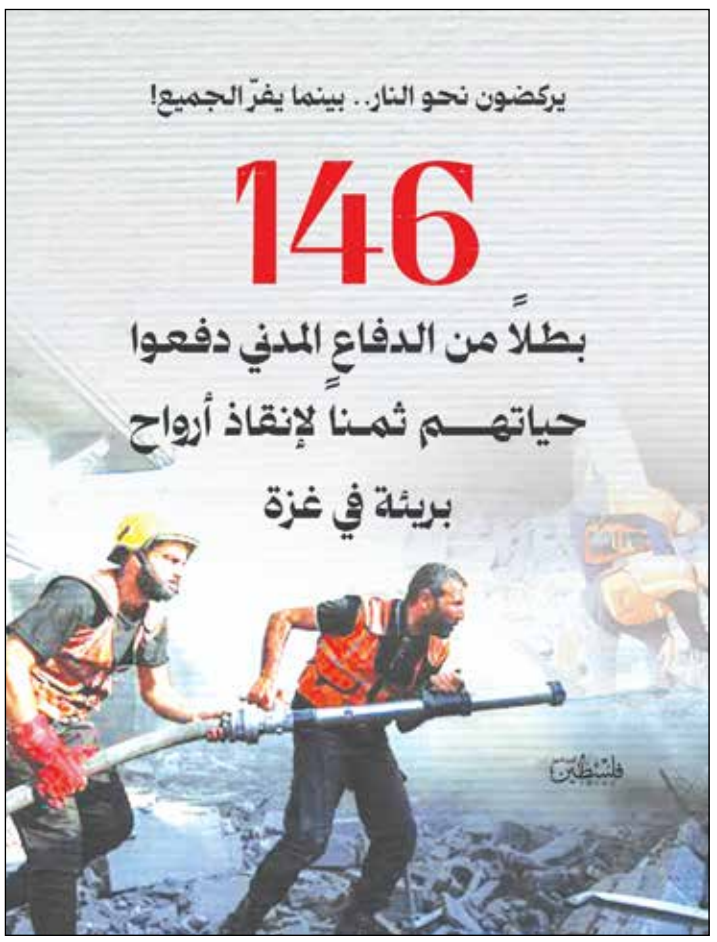

ونبَّه إلى أن تدمير الاحتلال المعدات والآليات الثقيلة إبّان الحرب، يُقوِّض جهود الفرق الميدانية الرامية إلى تنفيذ مهامها الإنسانية، مشيرًا إلى أن الاحتلال يتبع سياسة ممنهجة في استهداف المباني المدنية فوق رؤوس سكانها، وهو ما يزال مستمرًا في سياسته هذه حتى بعد وقف إطلاق النار.

ومن أكثر التحديات التي تواجه جهاز الدفاع المدني، عدم قدرته على انتشال رفات شهداء الحرب من تحت الركام، إذ يبين بصل أن فقدان المعدات الثقيلة وعدم توفر عدد كاف منها، والنقص الحاد في الوقود أيضًا، يحول دون مواصلة الجهود الرامية لانتشال الرفات.

وبين بصل أن أكثر من 8 آلاف شهيد ما تزال رفاتهم تحت الركام، ويعجز الدفاع المدني عن انتشالها، في حين نجح الجهاز وبالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، في تنفيذ عدة مشاريع لانتشال بعض الرفات من مناطق متفرقة في القطاع الساحلي، موضحًا أن تنفيذ المهام بهذه الطريقة سيستغرق سنوات طويلة لإكمالها.

ولفت إلى أن عدد كبير من رفات الشهداء لم يتمكن جهاز الدفاع المدني الوصول إليها، بفعل بقائها في مناطق خاضعة لسيطرة جيش الاحتلال خلف ما يسمى "الخط الأصفر".

ويسيطر جيش الاحتلال على 70 بالمئة من المساحة الإجمالية للقطاع الساحلي البالغة 365 كيلومترًا مربعًا، في حين يواصل عمليات نسف وتدمير ما تبقى من بنى سكنية في تلك المناطق الواقعة في شمالي وشرقي وجنوبي القطاع.

وبحسب بصل، لم يكتفِ جيش الاحتلال بتدمير المنازل في المناطق الخاضعة لسيطرته، بل لجأ إلى تجريفها وإزالة الكتل الخرسانية، ما يعني أن مناطق كاملة تغيّرت معالمها.

وأضاف، أن "البحث عن رفات الشهداء في تلك المناطق حتى لو توفرت موافقة إسرائيلية، أشبه بالبحث عن إبرة في كومة من القش".

ولا تقتصر تداعيات نقص المعدات على التسبب ببطء عمليات الإنقاذ فحسب، بل قد يحرم مصابين من فرصة النجاة، ويؤخر انتشال جثامين لا تزال مدفونة تحت الأنقاض منذ أشهر، في ظل غياب الجرافات والآليات المتخصصة.

وعلى الرغم من الضربات القاسية التي تعرض لها الدفاع المدني، يواصل كوادره النزول إلى الميدان مع كل بلاغ جديد، مدركين أن المهمة قد تنتهي بإنقاذ حياة، أو بإضافة اسم جديد إلى سجل شهداء الجهاز.

ويحذر بصل من أن تآكل القدرات التشغيلية لجهاز الدفاع المدني، يهدد بإضعاف منظومة الاستجابة الإنسانية بأكملها، مطالبًا بتوفير الحماية لطواقمه، والسماح بإدخال مركبات الإنقاذ والآليات الثقيلة والمعدات اللازمة، حتى يتمكن من مواصلة أداء رسالته الإنسانية.

ويؤكد مختصون في العمل الإنساني أن استهداف طواقم الإنقاذ وتدمير معداتها لا يقتصر أثره على العاملين في الجهاز، بل ينعكس مباشرة على المدنيين، إذ تتراجع قدرة فرق الإنقاذ على الوصول السريع إلى الضحايا، وتزداد صعوبة التعامل مع الكوارث الناتجة عن القصف المستمر.

حرب الإبادة.. رجال الدفاع في مهمات مستحيلة

في قلب الخطر:
بينما كان المدنيون يفرّون من القصف.
كان عناصر الدفاع المدني يتجهون نحو مواقع الاستهداف.
لإنقاذ العالقين وإخماد الحرائق.

حصيلة الخسائر البشرية:
146 شهيدًا من كوادر الدفاع المدني.
مئات الجرحى بينهم إصابات تسببت بإعاقات دائمة.
استهداف مباشرة لطواقم الإنقاذ في أثناء تنفيذ المهام.

تدمير القدرات:
قبل الحرب: 75 مركبة وآلية.
المتبقي حاليًا: 10 مركبات فقط.
تدمير واسع لسيارات الإطفاء والإنقاذ والآليات الثقيلة والمعدات.

أبرز التحديات:
نقص حاد في الوقود.
غياب المعدات الثقيلة.
صعوبة الوصول إلى مناطق واسعة خاضعة لسيطرة الاحتلال.
استمرار استهداف الطواقم في أثناء أداء مهامها.

آلاف الشهداء تحت الأنقاض:
أكثر من 8 آلاف شهيد ما تزال رفاتهم تحت الركام.
انتشالها يتعثر بسبب نقص المعدات الثقيلة والقيود على الوصول.
عمليات الانتشال قد تستغرق سنوات بالوتيرة الحالية.

حلمٌ معلّق

شمس أبو طه (20 عامًا) من رفح، نازحة في مواصي خان يونس.
أُصيبت برصاصة في 14 كانون الأول/ديسمبر 2024، في العمود الفقري، أثرت في القدرة على المشي.
خضعت لعملية لاستخراج الرصاصة، وتحتاج إلى جراحة متخصصة غير متوفرة في قطاع غزة.
تعذر سفرها للعلاج بعد انتهاء صلاحية تحويلتها الطبية، وتنتظر تجديدها.
فقدت خطيبها في آذار/مارس 2025، وتتمسك بالأمل في العلاج واستعادة حياتها.

بين رصاصة سرقت الحلم وفقدٍ عمّق الجرح.. **شمس** تنتظر فرصةً للحياة

غزة/ هدى الدلو:

لم تكن شمس أبو طه (20 عامًا)، من مدينة رفح والنازحة في خيمة بمواصي خان يونس، تتوقع أن تتحول لحظة هادئة تجمعها بخطيبها إلى بداية رحلة طويلة من الألم، كانت تجلس في الخيمة تحاول أن تقتنص بعض الطمأنينة وسط النزوح، قبل أن تخترق رصاصة دبابة ظهرها، فتسلبها القدرة على المشي، وتفتح أمامها فصولًا جديدة من المعاناة لم تنتهِ حتى اليوم.

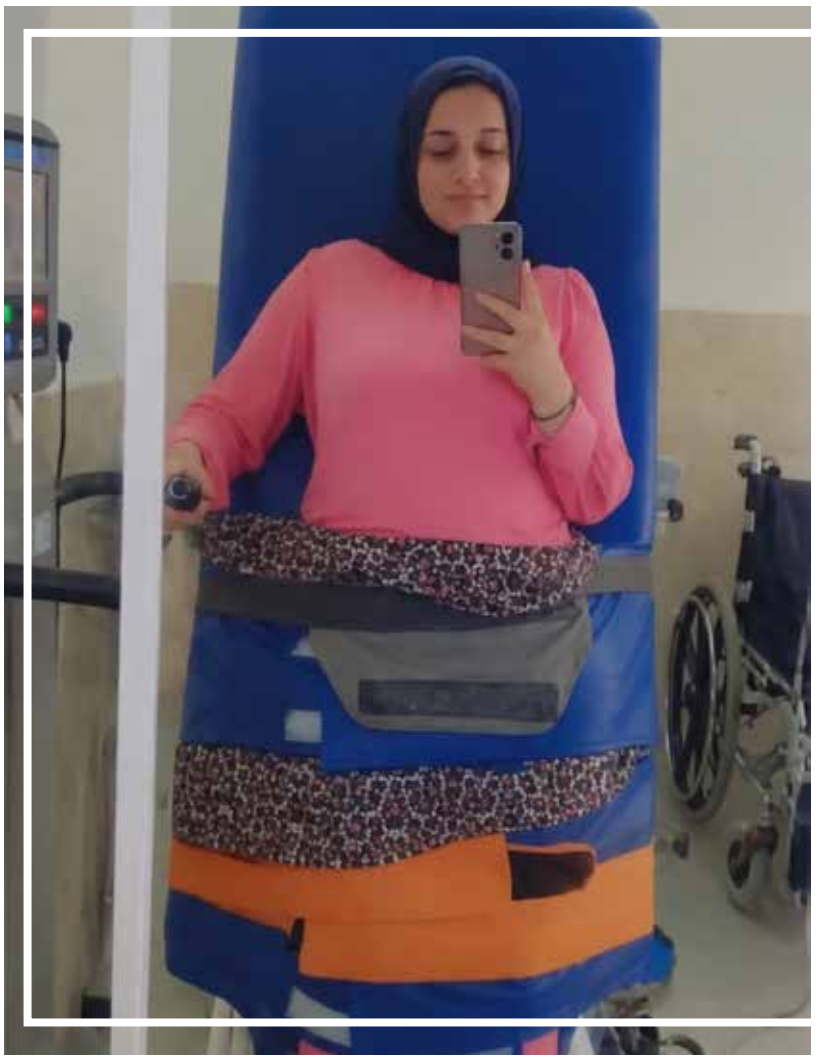

فتستعيد شمس تفاصيل ذلك اليوم، قائلة لصحيفة "فلسطين": "في 14 كانون الأول/ ديسمبر 2024 سمعنا صوت انفجار الرصاصة، فجاء والدي وإخوتي على الفور بعدما سمعوا صراخي، كنت واعية تمامًا ولم أفقد الوعي، لكنني شعرت في اللحظة نفسها أن الإحساس في الجزء السفلي من جسدي اختفى بالكامل".
فقد أظهرت الفحوصات أن الرصاصة أصابت الفقرتين الرابعة والخامسة من العمود الفقري، حملها والدها مسرعًا إلى نقطة طبية تابعة للصليب الأحمر، حيث خضعت لإسعافات أولية وصور أشعة، قبل تحويلها إلى مستشفى ناصر الطبي، ثم إلى المستشفى الأوروبي، حيث أجريت لها عملية جراحية لاستخراج الرصاصة.
وتضيف: "بعد العملية أخبرني الأطباء أن هناك عظمًا متناثرًا في ظهري يؤثر في قدرتي على المشي، وأنني بحاجة إلى عملية جراحية متخصصة في الخارج لأن العلاج غير متوفر هنا".
لكن رحلة العلاج لم تكتمل.. فقد حصلت شمس على تحويلة طبية للسفر، إلا أن انتهاء مدتها حال دون مغادرتها، لتعود من جديد إلى نقطة البداية، بانتظار تجديدها على أمل أن تجد فرصة للعلاج واستعادة جزء من حياتها.
لم تسرق الإصابة قدرتها على الحركة فحسب، بل بددت أيضًا أحلامًا كانت على وشك أن تبدأ، وتتابع بحسرة: "كنت أستعد لدراسة الثانوية العامة، لكن بعد الإصابة لم أعد أستطيع إكمال تعليمي، ولا ممارسة حياتي الطبيعية كما كنت أحلم".
ولم يكن ذلك آخر ما فقدته، ففي العاشر من مارس/آذار 2025، استشهد خطيبها، لتجد نفسها تواجه ألم الفقد إلى جانب قسوة الإصابة.
تقول بصوت يختلط فيه الصبر بالأمل: "خسرت الشخص الذي كان يساندني ويمنحني القوة، لكنني ما زلت أتمسك بالأمل بأن أتعالج وأعود إلى حياتي، وأحقق ما تبقى من أحلامي".
اليوم، تنتظر شمس تجديد تحويلتها الطبية أكثر مما تنتظر أي شيء آخر، فبالنسبة لها، لا تعني تلك الأوراق مجرد إجراء إداري، بل تمثل بوابة نحو علاج قد يعيد إليها القدرة على الوقوف من جديد، ويمنحها فرصة لاستئناف حياة توقفت قسرًا بين رصاصةٍ أصابت ظهرها، وحلمٍ ما زال يقاوم الانكسار.

ألوان الصمود

المكان: مخيم ملعب اليرموك وسط مدينة غزة.

التنظيم: المركز الثقافي الماليزي بالتعاون مع رابطة الفنانين الفلسطينيين.

المشاركة: عدد من الفنانين التشكيليين الفلسطينيين بأكثر من 20 لوحة فنية.

الموضوعات: لوحات تستحضر مشاهد الحرب والنزوح والمجاعة وطوابير المياه والتكية.

الهدف: توثيق التجربة الإنسانية للغزيين خلال الحرب عبر الفن التشكيلي.

التحديات: ارتفاع تكلفة إنتاج اللوحات بسبب ندرة الألوان والقماش والفرش الفنية.

دلالة المكان: إقامة المعرض بين خيام النازحين لجعل الفن قريبًا من أصحاب الحكايات التي يجسدها.

بين الخيام.. «ألوان الصمود» يحوّل النزوح إلى معرض يروي حكايات غزة

غزة/ مريم الشوبكي:

لم تكن اللوحات المعلقة بين الخيام مجرد أعمال فنية، بل بدت كأنها صفحات اقتُلعت من ذاكرة حرب الإبادة. طفل يمد يده نحو قطرة ماء، وأم تحمل أبناءها في عتمة النزوح، وطوابير تمتد أمام «التكية»، ووجوه أنهكها التجويع والخوف، في حين توزعت الألوان بين القاتمة والحادة لتروي ما عاشه الغزيون خلال الحرب.

(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

علِّقت بعض اللوحات على جدران خيام من الشوادر البلاستيكية، وأخرى على ظهور الخيام وفي الأزقة الضيقة الفاصلة بينها، فتحول مخيم ملعب اليرموك، وسط مدينة غزة، الذي يضم مئات النازحين، إلى معرض فني مفتوح، يتوقف أمامه المارة ليتأملوا حكايات تشبه حياتهم، وقصصاً ما تزال تتكرر خارج إطار اللوحة.

في هذا المكان، حيث تتجاور الخيام وتتشابه تفاصيل النزوح، أقام المركز الثقافي الماليزي بالتعاون مع رابطة الفنانين الفلسطينيين، أمس، معرض "ألوان الصمود"، بمشاركة عدد من الفنانين التشكيليين الذين قدموا أكثر من عشرين لوحة فنية استحضرت مشاهد الحرب والنزوح والمجاعة وطوابير المياه، في محاولة لتوثيق معاناة الفلسطينيين بلغة اللون والريشة.

ويقول عضو مجلس رابطة الفنانين الفلسطينيين، الفنان التشكيلي أحمد السحار، لصحيفة "فلسطين"، إن المعرض استمد اسمه من ألوان الصمود التي عاشها أهالي غزة، موضحاً أن كل لوحة تناولت جانباً مختلفاً من التجربة الإنسانية خلال الحرب، من النزوح وما بعده، وصولاً إلى استمرار الانتهاكات والأوضاع الإنسانية الصعبة رغم إعلان وقف الحرب.

ويضيف أن اختيار إقامة المعرض داخل مخيم للنزوح لم يكن مصادفة، وإنما جاء ليكون الفن قريباً من أصحاب الحكايات أنفسهم، وليشاهد النازحون صوراً تجسد تفاصيل حياتهم اليومية، فيما تصل رسالتها أيضاً إلى العالم.

ويشير السحار إلى أن المعرض يعد الأول الذي تنظمه الرابطة منذ اندلاع الحرب، مؤكداً أن الصورة أصبحت اليوم أكثر قدرة على الوصول إلى الناس من الأخبار المتكررة، وأن الفنانين حاولوا اختصار الطريق إلى ضمير العالم بريشتهم، بعدما لم تفلح المناشدات الطويلة في وقف معاناة أهالي غزة.

فن بالرغم من الندرة

ولم يكن إنجاز اللوحات سهلاً، بحسب السحار، الذي يوضح أن تكلفة اللوحة الواحدة ارتفعت من نحو 70 شيقلاً قبل الحرب إلى أكثر من 350 شيقلاً حالياً، بسبب ندرة الألوان والقماش والفرش الفنية وارتفاع أسعارها.

ويبين أن المعرض حظي بدعم من المركز الثقافي الماليزي، الذي وفر جزءاً من المواد اللازمة، مؤكداً أن الرسالة التي تحملها الأعمال الفنية كانت أكبر من كلفة إنتاجها، وأن الفنانين ما زالوا يحاولون إيصال حقيقة أن الحرب، بالنسبة لسكان غزة، لم تنته بعد، في ظل استمرار المجاعة وتأخر الإعمار وصعوبة الحياة اليومية.

ليلة لم تنتهِ

ومن بين اللوحات المشاركة، وقفت الفنانة صفاء شمالي أمام عملها الذي وثق واحدة من أكثر الليالي رعباً في حياتها.

وتقول لـ"فلسطين" إن اللوحة تستحضر لحظة نزوحها مع عائلتها ليلاً بعد تلقي إنذار، حيث خرجوا مسرعين حاملين القليل من أغراضهم، وقضوا ساعات الفجر داخل مصنع للإسفنج مع عشرات العائلات، قبل أن يتبين لاحقاً أن الإنذار كان كاذباً.

وتضيف أن اللوحة لا توثق حادثة شخصية فحسب، بل تعبر عن الخوف والتيه اللذين لازما كل عملية نزوح، بعدما اكتشفت عائلتها أن المكان الذي لجأت إليه بحثاً عن الأمان لم يكن أكثر أمناً من غيره.

لقمة تنتظر دورها

واختارت الفنانة سماح أبو القرايا أن ترسم مشهد "التكية"، بعدما رأت فيه أكثر المشاهد تعبيراً عن المجاعة التي عاشها سكان غزة.

وتوضح أبو القرايا لـ"فلسطين" أن العمل مستوحى من واقع عاشه الجميع، حين أصبحت وجبة بسيطة من العدس تحتاج إلى ساعات من الانتظار، مؤكدة أن اللوحة تسعى إلى نقل حق الإنسان البسيط في الطعام، والذي تحول خلال الحرب إلى معركة يومية.

وتشير إلى أن تنفيذ اللوحة استغرق ثلاثة إلى أربعة أيام، في ظل انقطاع الكهرباء وندرة الخامات وارتفاع أسعارها، وهو ما جعل إنجاز كل عمل فني تحدياً بحد ذاته.

ذاكرة الأطفال

أما الفنان علي نصر، فاختار أن يضع الأطفال في قلب لوحاته، إذ رسم طفلاً أنهكته الحرب بين طوابير المياه والجوع، في محاولة لتوثيق ما عاشه أطفال غزة من حرمان وفقدان لأبسط حقوقهم.

ويقول نصر لـ"فلسطين" إن لوحته الثانية تعكس تجربته الشخصية كفنان عاش النزوح، وعانى البحث عن مكان آمن يستطيع أن يرسم فيه، بعدما بعثرت الحرب أفكاره وأيامه كما بعثرت حياة مئات آلاف المواطنين.

وبينما كان الزوار يتنقلون بين اللوحات المعلقة على الخيام، لم يكن المعرض مجرد مساحة لعرض أعمال فنية، بل بدا كأنه ذاكرة مفتوحة لسكان المخيم، يستعيدون فيها ما عاشوه، في حين حاول الفنانون أن يمنحوا تلك الذاكرة شكلاً يبقى شاهداً على مرحلة لا تزال آثارها حاضرة في تفاصيل الحياة اليومية داخل غزة.

تهجير التجمعات وإقامة البؤر الاستيطانية.. مخطط إسرائيلي لإعادة هندسة الضفة

الخليل/ «سند»:

لم تعد عمليات تهجير التجمعات الفلسطينية في الضفة الغربية أحداثًا منفصلة، بل باتت تترافق مع تمدد سريع للبؤر الاستيطانية على الأراضي التي يُجبر سكانها على مغادرتها، في مشهد يرى مختصون أنه يعكس مسارًا إسرائيليًا ممنهجًا لإعادة تشكيل الجغرافيا والسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض.

وكشف تقرير حديث صادر عن حركتي "السلام الآن" و"كيرمنافوت" الإسرائيليتين، عن أن حكومة الاحتلال الحالية كثفت خلال الأعوام 2023-2025 إجراءاتها الرامية إلى فرض الضم الفعلي في الضفة الغربية، عبر سلسلة خطوات مرتبطة بالتوسع الاستيطاني والسيطرة على الأراضي.

معطيات جديدة

وبحسب التقرير، جرى خلال الفترة المذكورة إنشاء 185 بؤرة استيطانية جديدة، وتهجير 118 تجمعًا فلسطينيًا، إلى جانب إنشاء 102 مستوطنة عبر شرعنة بؤر استيطانية أو منح أحياء استيطانية قائمة صفة مستوطنات مستقلة.

وأشار التقرير إلى الدفع ببناء 40 ألفًا و64 وحدة استيطانية، في حين باتت البؤر الزراعية تسيطر على أكثر من 1.1 مليون دونم، بينها نحو 750 ألف دونم تمت السيطرة عليها منذ تولي الحكومة الحالية مهامها.

وأضاف أن سلطات الاحتلال شقت ما لا يقل عن 223 كيلومترًا من الطرق الجديدة في أنحاء الضفة الغربية، في حين سيطر المستوطنون على ما لا يقل عن 11 ألفًا و520 دونمًا من خلال الاستغلال الزراعي، إلى جانب إعلان 25 ألفًا و959 دونمًا "أراضي دولة".

تهجير يتلوه بؤرة

لم يمض سوى أسبوعين على تهجير جيش الاحتلال والمستوطنين سكان تجمع أبو ناجح قرب المغير في رام الله، حتى أقيمت بؤرة استيطانية رعوية مكان مساكنهم.

ويقول قصي أبو نعيم، أحد سكان التجمع، في حديث لـ "وكالة سند للأنباء"، إن تجمع أبو ناجح كان يضم 30 شخصًا يعملون في تربية الأغنام، وأقاموا فيه منذ عام 2021 بعد تهجيرهم من تجمع عين سامية.

ويوضح أبو نعيم أن سلسلة الاعتداءات التي نفذها المستوطنون ضد المنطقة دفعت سكان تجمع أبو ناجح، إلى جانب تجمع أبو همام، للرحيل باتجاه منطقة دير جرير، حيث انتقل قسم منهم إلى دير جرير في رام الله، في حين استقر آخرون في النويعمة بأريحا.

ويضيف أن الصدمة كانت بعد نحو 12 يومًا فقط من تهجير الأهالي، حين أقام المستوطنون بؤرة استيطانية في موقع تجمع أبو ناجح، الواقع ضمن منطقة مصنفة (ب).

ويشير إلى أن المنطقة كانت من المراعي الواسعة التي تمتد على مساحات كبيرة، وتُعرف باسم "حيط الميرمية".

ويؤكد أن ما جرى كان منسقًا بين جيش الاحتلال والمستوطنين، عبر تكثيف الاعتداءات على السكان، بما في ذلك مهاجمة المنازل والاعتداء على الأطفال والنساء، قبل تهجيرهم وإقامة بؤرة رعوية يستولي فيها المستوطنون على مئات الدونمات ويمنعون أصحابها من الوصول إليها.

البؤر الاستيطانية أداة تطويق

ويرى خبير الخرائط وشؤون الاستيطان خليل التفكجي، أن التقرير الصادر عن حركة "السلام الآن" يكشف أن (إسرائيل) تنفذ منذ سنوات سياسة متدرجة لفرض أمر واقع على الأرض في الضفة الغربية، بما يمهد لعملية ضم واسعة.

ويوضح التفكجي في حديث لـ "وكالة سند للأنباء"، أن هذه السياسة لا تقتصر على التوسع الاستيطاني، بل تشمل تحويل الأحياء الاستيطانية القائمة إلى مستوطنات مستقلة، إلى جانب إنشاء البؤر والمزارع الاستيطانية بهدف ربط المستوطنات ببعضها وتوسيع نطاق السيطرة عليها.

ويضيف أن البؤر الاستيطانية تؤدي دورًا أساسيًا في تطويق المدن والبلدات الفلسطينية، من خلال إنشاء شبكة مترابطة من المستوطنات والطرق والبنية التحتية، بما يشمل شبكات المياه والصرف الصحي وخطوط نقل الغاز الطبيعي، وهو ما يعزز الوجود الإسرائيلي على الأرض ويكرس واقعًا جديدًا يصعب تغييره مستقبلًا.

ويشير التفكجي إلى أن التقرير يتحدث عن السيطرة على ما يقارب 1.1 مليون دونم عبر المزارع الاستيطانية، إضافة إلى نحو 800 ألف دونم من المراعي، فضلًا عن تحويل مساحات واسعة إلى مواقع ذات طابع تراثي أو أثري، كما حدث في سبسطية والنبي صموئيل ومناطق في الخليل، بما يفرض مزيدًا من القيود على استخدام الفلسطينيين لأراضيهم.

استغلال الظروف لفرض وقائع

ويوضح التفكجي أن ما جرى خلال السنوات الثلاث الماضية يعكس استغلالًا للظروف الدولية بهدف فرض وقائع جديدة، وإقناع المجتمع الدولي بعدم إمكانية إقامة دولة فلسطينية، بما يجعل تنفيذ الضم أكثر سهولة سياسيًا وعمليًا.

وتأتي سياسة تهجير التجمعات الفلسطينية، خاصة في المناطق المصنفة (ج)، وفق ضيفنا، ضمن مسعى للسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي مع وجود أقل عدد من الفلسطينيين، معتبرًا أنها امتداد لنهج إسرائيلي يقوم على تفريغ الأرض من سكانها الأصليين وإعادة تشكيل الجغرافيا السياسية للضفة الغربية.

ويلفت إلى أن البؤر والمزارع الاستيطانية، إلى جانب مصادرة الأراضي وشق الطرق الالتفافية وتوسيع المستوطنات وإعلان الأراضي كـ"أملاك دولة"، تندرج ضمن مشروع متكامل لإعادة هندسة الضفة الغربية، بما يحاصر المدن الفلسطينية ويعزز السيطرة الإسرائيلية، وصولًا إلى تكريس واقع يستبعد قيام دولة فلسطينية.

ترابط مباشر

من جهته، يقول الخبير في شؤون الاستيطان سهيل خليلية إن موجة التوسع الاستيطاني الإسرائيلي المتسارعة خلال السنوات الثلاث الأخيرة تكشف عن ارتباط مباشر بين انتشار البؤر الاستيطانية وعمليات تهجير التجمعات الفلسطينية، ضمن سياسة ممنهجة تهدف إلى إعادة تشكيل الجغرافيا الفلسطينية بما يخدم مشروع الضم والتوسع الاستيطاني.

ويوضح خليلية في حديث لـ "وكالة سند للأنباء"، أن الضفة الغربية شهدت منذ وصول الحكومة الإسرائيلية الحالية إلى الحكم تصاعدًا ملحوظًا في إنشاء البؤر الاستيطانية، التي تحولت إلى أدوات ميدانية للسيطرة على مساحات واسعة في المنطقة المصنفة (ج)، لا سيما المناطق الرعوية والاستراتيجية في الأغوار والضفة الوسطى والجنوبية.

تصاعد الاستيطان في الضفة (2023-2025)

خلال الفترة 2023-2025 أُنشئت 185 بؤرة استيطانية جديدة في الضفة الغربية.

تعرض 118 تجمعًا فلسطينيًا للتهجير خلال الفترة ذاتها.

جرى الدفع نحو إقامة 40 ألفًا و64 وحدة استيطانية في الضفة الغربية.

سيطرت البؤر الاستيطانية الزراعية على أكثر من 1.1 مليون دونم، بينها نحو 750 ألف دونم منذ تولي حكومة الاحتلال الحالية مهامها.

شُقّت 223 كيلومترًا من الطرق الجديدة في أنحاء الضفة الغربية.

ويضيف أن عشرات التجمعات الفلسطينية، خصوصًا البدوية والرعوية، تعرضت لضغوط متزايدة أدت إلى تهجير نحو 120 تجمعًا فلسطينيًا، نتيجة تصاعد اعتداءات المستوطنين، وفرض القيود العسكرية، وهدم المنازل والمنشآت الزراعية والرعوية، ومنع الفلسطينيين من الوصول إلى أراضيهم.

إعادة هندسة جغرافية الضفة

ويبيّن خليلية أن هذا المسار يعكس سياسة إسرائيلية تقوم على إحلال الوجود الاستيطاني محل الوجود الفلسطيني، عبر فرض وقائع جديدة على الأرض يصعب تغييرها مستقبلًا، مؤكدًا أن العلاقة بين تهجير التجمعات الفلسطينية وإنشاء البؤر الاستيطانية ليست مجرد تزامن جغرافي، وإنما جزء من استراتيجية متكاملة لإعادة توزيع السيطرة على الأرض.

وأدى إخلاء السكان الفلسطينيين، بحسب خليلية، إلى تفريغ مساحات واسعة من أصحابها، فيما تعمل البؤر الاستيطانية كنقاط ارتكاز للسيطرة على التلال والمراعي ومصادر المياه وشبكات الطرق، ما يؤدي إلى تجزئة الضفة الغربية إلى مناطق تفصل بينها الكتل الاستيطانية والممرات الإسرائيلية، مقابل تقليص المساحة الجغرافية المتاحة للفلسطينيين.

ويوضح "ضيف سند" أن معالم الاستراتيجية الإسرائيلية باتت واضحة، إذ يجري إعادة هندسة الواقعين الديموغرافي والجغرافي في الضفة الغربية، بحيث يتحول الاستيطان إلى أداة لإعادة رسم الحدود الفعلية على الأرض، فيما يستخدم التهجير لإزالة العوائق أمام تمدد المشروع الاستيطاني، بما يقوض إمكانية قيام دولة فلسطينية متصلة جغرافيًا.

مشهد وواقع

ويبرز هذا المشهد بوضوح في الدور الذي تلعبه البؤر الاستيطانية الرعوية، والذي يتجاوز رعي المواشي والأبقار، إلى الاستيلاء على مئات الدونمات ومنع المواطنين من الوصول إليها.

ويقول عدد من أصحاب الأراضي في منطقة البرج والظاهرية جنوب الخليل لـ "وكالة سند للأنباء"، إنهم ممنوعون من الوصول إلى أراضيهم التي تتجاوز مساحتها 8 آلاف دونم، بعد إقامة بؤرة استيطانية رعوية على مساحة لا تزيد عن 3 دونمات.

ويلاحق المستوطنون أصحاب هذه الأراضي ويمنعونهم منذ عامين من الوصول إليها أو حتى الاقتراب من المناطق المصنفة (ج)، ليتحولوا إلى ما يشبه حراسًا على هذه الأراضي، ويمارسون دور جيش وشرطة الاحتلال، وهو ما دفع أحد مربي الأغنام في المنطقة إلى الرحيل عن أرضه بعد تصاعد اعتداءات المستوطنين.

هنيــة ظاهــرة وطنيــة وقائــد استثنائــي لا يغيبــه الرحيــل

عماد زكريا الإفرنجي

جاءنا الخبر كالصاعقة ونحن في سجن عوفر باغتيال القائد إسماعيل هنية، شعرنا بحالة من التيه والغضب، هل نبكي أبو العبد؟ أم نهتم بالصراع مع وحوش البشر الذين يمعنون بالأسرى قتلاً وتجويعاً وإهانة وإرهاباً وتعذيباً؟

ولأن هنية لم يكن حالة عابرة، إنما ظاهرة ملكت قلوب الشعب الفلسطيني وأحرار العالم، فقد سيطرت علينا حالة من الألم والحزن والغم. صلينا عليه صلاة الغائب بالرغم من مرور أكثر من أسبوعين حتى وصل إلينا الخبر، فالأسرى منسيون، معزولون عن العالم، لا يعرفون ما يجري خارج الأسوار العملاقة للسجن.

لا يمكن لمن عرف هنية إلا أن يحبه، وكأن الله عز وجل كتب له القبول بين الناس، يدخل القلب دون استئذان، يتربع على عرش الحب والاحترام، هو ابن مخيم الشاطئ الذي لم تتمكن الدنيا من تغييره أو التلاعب به، لا حين تقلد مواقع متقدمة في قيادة حماس حتى وصل إلى رئاسة مكتبها السياسي، ولا رئاسته للحكومة الفلسطينية، ولا ما سبقهما من مناصب ومسؤوليات برلمانية، ومجتمعية وأهلية.

علمته المساجد الأمانة والتقوى والصدق، ودربته الانتفاضة على الجهاد والفداء، وصقله إبعاد مرج الزهور في جنوب لبنان بمزيد من الصمود والثبات، وعلمته سجون الاحتلال الصبر والمواجهة، وتتلمذ على يد الإمام الشهيد الشيخ أحمد ياسين الحكمة والرؤية الإستراتيجية الثاقبة، واكتسب من الشهيد د. عبد العزيز الرنتيسي التواضع والقوة والعنفوان. وزاد عمله مع الفصائل والهيئات الشعبية والمجلس التشريعي من قربه من الناس وأصبح رمزا للوحدة والحفاظ على الثوابت، وخبره العمل الحكومي بالمرونة والتخطيط والنزاهة والعطاء اللامحدود، وتقدم الميادين رجل دولة بامتياز.

أكثر ما تميز به هذا الرجل النزاهة والمصداقية والوفاء، فالرجل الذي تبوأ أرفع المناصب الحركية والحكومية لم يغادر مخيمه الشاطئ عنوان حق العودة، بقي كما هو، كما عرفه الناس قريبا منهم، يشاطرهم أفراحهم وأحزانهم دون تمييز، نزيها في معاملاته وتعاملاته، صادقا في عطائه ومحبته للغير وعمل الخير، وفيا لكل صاحب فضل ولكل صديق وجار، حتى لأصدقائه الذين لعب معهم كرة القدم فدائما هم حاضرون في ذاكرته يلعب معهم، ويشاركهم مناسباتهم، كريما في عطائه للجميع.

لـ"أبو العبد" قدرة خارقة على التأثير في الغير، وهذه من صفات القائد الملهم الذي يبث الطمأنينة في قلوب الناس ومن حوله وقت الشدة والاضطراب، يفهم مشاعر الآخرين ويستطيع التواصل معهم سريعا، وترك الأثر فيهم وعليهم.

يتخذ القرار بعد مشورة يحبها بطبعه، فلم يكن الرجل ممن يحبون الاستفراد بالقرار، بل ممن يؤمنون بمبدأ الشورى إيماناً يقينياً أن الخير فيه، يستمع للجميع، ويسجل آراءهم بذاكرته الوقادة، ويدرس الأمر ثم يتخذ القرار، مهما كان هذا القرار صعبا ومؤلما وثمنه كبيرا. يواجه الأزمات بقدرة عالية في الحزم يجمع بين الصلابة في القرار، والمرونة في الأسلوب، يتعامل مع تقلبات السياسة دون أن يفقد البوصلة التي كررها مرارا وتكرارا: "لن نعترف بإسرائيل، ولا مستقبل للاحتلال في فلسطين"، حتى أصبحت أيقونة وشعارا تتغنى بها الأجيال.

يعطي الآخرين ممن حوله ويعملون إلى جانبه -خاصة الشباب- الفرص في العمل والتفويض والتمكين وتوفير مساحات واسعة من الإبداع والعطاء، يراقبهم من قرب، ينصح أو يوجه أو يرشد عند الحاجة.

لم تنل محاولات الاحتلال لاغتياله، وقصف منزله ومكتبه وحصاره، من إجباره على التراجع أو التقوقع والخنوع، ولم تفلح محاولات الخصوم من النيل من سمعته ونزاهته وصدقيته، بل زادت من ثباته وعزيمته، وجماهيريته العارمة التي ظهرت جليا خلال زيارته لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان عام 2020 وخطابه التاريخي في مخيم عين الحلوة الذي شدد فيه على رفض التوطين والتهجير أو الوطن البديل، واصفاً المخيمات بأنها "قلاع المقاومة".

وعلى الرغم مما عانته حماس والقضية الفلسطينية من ظلم الاحتلال وذوي القربى والمنظومة الدولية المنافقة، فإن لدى هنية ميزانًا من الذهب في قراءة التوازنات السياسية، سواء الفلسطينية أو الإقليمية أو الدولية، أحسن في التعامل معها لكنه لم يخفِ انحيازه لمن يقف إلى جانب فلسطين ومقاومتها، مهما كان شكلهَ أو لونه أو عقيدته مستندا إلى سياسة شرعية مستنيرة.

استشهد خلال حرب الإبادة ثلاثة من أبنائه وقرابة المائتين من أحفاده وعائلته، لكنه لم يتراجع قيد أنملة عن طريق الحق والحرية، وكأني به حينما قال: "بكره تشوفوا أبو العبد شهيد، امضوا ولا تترددوا، دماؤنا فداء لديننا ولقدسنا، لسه مشوارنا طويل ومعركتنا قاسية جدا". يدرك أن الشهادة مصير كل حر، وهل يمكن ان يتصور أحد مصيرا لك يا جبل فلسطين غير الشهادة؟!

سيبقى أبو العبد هنية ظاهرة وطنية وقائدا استثنائيا لا يغيبه الرحيل، فالأثر باقٍ، والعهد صادق، والوصية محفوظة يحملها الأحرار، والفرج قريب. إلى جنات الخلد يا سيد الشهداء.

بين بدر وأُحد

حمزة قورقماز

قد تبدو بدر وأُحد في نظر كثيرين معركتين من الماضي، لكن المتأمل في القرآن والسيرة يدرك أنهما تجاوزتا حدود الزمان والمكان، لتتحولا إلى نموذجين دائمين في حركة التاريخ. فهما لا ترويان قصة انتصار وهزيمة فحسب، وإنما تكشفان القوانين التي تحكم صعود الأمم وانكسارها. ومن هنا يمكن النظر إلى كثير من الحروب التي خاضها المسلمون عبر تاريخهم، بل وحتى ما يخوضونه اليوم، على أنها لا تخرج –في الغالب– عن أحد هذين النموذجين: إما حرب بدرية، وإما حرب أُحدية.

لقد مثلت بدر اكتمال شروط النصر. فلم يكن المسلمون يومها أكثر عددًا ولا أفضل تسليحًا، لكنهم امتلكوا ما هو أعظم من ذلك؛ وحدة الهدف، وثبات القيادة، وكمال الطاعة، وصدق الإيمان، والصبر على الشدائد، مع الثقة بوعد الله. غير أن هذه المعاني لم تكن بديلًا عن التخطيط، بل كانت أساسًا له. فقد سبق المعركة إعداد، واستطلاع، ومشاورة، واختيار دقيق لموقع القتال، حتى إن النبي ﷺ أخذ برأي الحباب بن المنذر في تغيير موقع الجيش والسيطرة على مصادر المياه، في مشهد يجسد مرونة القيادة وقدرتها على تطوير الخطة وفق معطيات الميدان. وهكذا لم يكن الإيمان في بدر انسحابًا من الأسباب، وإنما كان القوة التي تدفع إلى إتقانها. وهذه سنة لا تزال قائمة؛ فكلما تطورت أدوات الحرب وأساليبها، كان تطوير الاستراتيجية، وإعادة تقييم الخطط، والاستفادة من الخبرات، جزءًا من الوفاء بسنن الله في الكون. أما الجمود على الوسائل، أو خوض المعارك بعقلية الماضي، فليس من الثبات، بل قد يكون سببًا في الهزيمة، لأن السنن الإلهية لا تجامل من يهمل أسباب القوة.

أما أحد، فهي المدرسة المقابلة؛ مدرسة الانكسار الذي يبدأ من الداخل قبل أن يظهر في الميدان. فقد بدأت المعركة تميل لصالح المسلمين، ثم وقع الخلل عندما غلب اجتهاد بعض الرماة على الأمر النبوي، فنزلوا من مواقعهم قبل اكتمال المهمة. ولم يكن ذلك مجرد خطأ فردي، بل كان انهيارًا في أحد أهم عناصر إدارة المعركة: الانضباط والالتزام بالخطة. ومن تلك الثغرة دخل خالد بن الوليد – وكان يومئذ في صفوف المشركين– ليقلب ميزان القتال. وهكذا تكشف أحد أن الهزيمة لا تصنعها قوة العدو وحدها، بل تصنعها أيضًا الأخطاء الداخلية؛ ضعف الانضباط، والتنازع، وسوء تقدير الموقف، والاستعجال، وتقديم المكاسب القريبة على الأهداف الكبرى. ولذلك لم يركز القرآن في تفسير أحداث أحد على قوة قريش، بقدر ما سلط الضوء على مواطن الخلل داخل الصف المسلم، وكأن الرسالة تقول إن إصلاح الداخل هو بداية إصلاح الخارج.

ولذلك فإن الحروب البدرية ليست تلك التي ينتصر فيها المسلمون فحسب، وإنما هي التي تستوفي شروط النصر: وضوح المقصد، ووحدة القيادة، والانضباط، والإعداد العلمي والعسكري، والقدرة على مراجعة الخطط وتطويرها، مع الصبر والتوكل على الله. وفي المقابل، فإن الحروب الأحدية ليست كل حرب تنتهي بخسارة، بل هي التي تتسرب إليها أسباب الانكسار قبل أن تبدأ؛ انقسام الصف، واضطراب القيادة، والجمود في التفكير، أو تجاهل متغيرات الواقع، أو الإخلال بالخطة، أو ضعف الالتزام بها. ولا يعني هذا أن كل انتصار دليل على رضا الله، أو أن كل هزيمة عقوبة مباشرة؛ فالسنن الإلهية أعقد من هذه المعادلات المبسطة. فقد ينتصر الباطل مؤقتًا، ويبتلى أهل الحق بالرغم من استقامتهم، لحكم يعلمها الله. لكن القرآن يقدم بدر وأحد باعتبارهما ميزانًا لفهم العلاقة بين البناء الداخلي للأمة وبين قدرتها على إدارة الصراع وفق السنن التي أودعها الله في الكون.

ومن هنا، فإن *السؤال الذي ينبغي أن تطرحه الأمة على نفسها عند كل مواجهة ليس: كم نملك من السلاح؟ ولا: كم يبلغ عدد أعدائنا؟ وإنما: هل أعددنا أنفسنا إعداد بدر؟* وهل ندير معاركنا بعقل بدر؟ أم أننا نحمل في داخلنا بعض أسباب أحد؟ إن بدر وأحد ليستا ذكريين تاريخيتين، وإنما منهجان متجددان. فالنصر لا يولد يوم تبدأ المعركة، بل يولد قبلها في بناء الإنسان، وفي إعداد المؤسسات، وفي تطوير الخطط، وفي حسن قراءة الواقع، وفي وحدة القرار، ثم في الثقة بالله بعد استكمال الأسباب. وكذلك الهزيمة لا تبدأ عندما تتراجع الجيوش، بل عندما يتسلل الخلل إلى النفوس، أو تضطرب القيادة، أو تتوقف الأمة عن التعلم والتجديد.

ولهذا ستبقى بدر وأحد قانونين متلازمين في حركة التاريخ: فبدر تعلمنا أن الإيمان يصنع الإرادة، وأن الاستراتيجية تحسن توجيه القوة، وأن الأخذ بالأسباب هو من صميم التوكل. أما أحد فتعلمنا أن ثغرة واحدة في الطاعة، أو في الخطة، أو في إدارة المعركة، قد تبدد ثمرة جهود عظيمة. وبين هذين النموذجين تتحرك الأمم؛ فمن أراد نصر بدر، فعليه أن يبني شروط بدر كلها، لا بعضها.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين" تعبر عن رأي أصحابها

إعادة الإعمار.. آمال وتحديات

10–14 عامًا: تقديرات تشير إلى المدة المحتملة لإعادة إعمار غزة.
150 مليار دولار: تقدير أولي لتكلفة إعادة الإعمار الشامل.
70 مليون طن: حجم الركام المتوقع إزالته ضمن مرحلة التعافي المبكر.
13 قطاعًا: تشملها خطة الإعمار، أبرزها الإسكان والبنية التحتية والصحة والتعليم.
أولوية الغزيين: إعادة بناء المنازل، وتوفير مساكن مؤقتة، وإنهاء معاناة النزوح.

آمال غزية معلقة على «المرحلة الثانية» لتسريـــع إعـــادة الإعمـــار

غزة/ رامي رمانة:

تشهد الأوساط الشعبية والاقتصادية في قطاع غزة حالة من الترقب والأمل لتطبيق المرحلة الثانية من اتفاق وقف حرب الإبادة لتسريع عملية إعادة إعمار المنازل والمنشآت التي دمرها الاحتلال، بعد ثلاث سنوات من العيش في ظروف قاسية بين الخيام والعراء.

م. نبيل أبو معيلق

د. وليد الجدي

وأكد متضررون في أحاديث لصحيفة "فلسطين" أن الأولوية القصوى في المرحلة الحالية تتمثل في البدء الفوري بعمليات الإعمار دون تأخير أو تعقيدات إجرائية، مشددين على ضرورة وجود خطط زمنية واضحة تضمن إعادة بناء الوحدات السكنية المدمرة في أقرب وقت ممكن.

ودعا مواطنون الدول المانحة العربية والدولية إلى توجيه دعمها المالي مباشرة نحو قطاع الإسكان وإعادة الإعمار، عادين أن المرحلة تتطلب تدفقات مالية عاجلة لإنعاش الاقتصاد المحلي وتحريك قطاع الإنشاءات، الذي يعد من أبرز محركات النمو والتشغيل.

وأشاروا إلى الحاجة الملحة للعمل على مسارين متوازيين؛ الأول يتمثل في إدخال حلول إسكانية مؤقتة أكثر ملاءمة، مثل الكرفانات، بدلًا من الخيام التي لم تعد صالحة للعيش على المدى الطويل، فيما يتركز المسار الثاني على تسريع إعادة بناء المنازل والشقق السكنية المدمرة.

كما طالب المتضررون بصرف التعويضات المالية المستحقة لهم، لما لها من دور أساسي في تمكينهم من إعادة بناء مساكنهم وتحريك عجلة الاقتصاد، عبر زيادة الطلب على مواد البناء والخدمات المرتبطة بقطاع التشييد.

وقال المواطن سامح الخواص إن منزل عائلته المكوّن من أربعة طوابق أصبح غير صالح للسكن، بعد أن تسببت سلطات الاحتلال في إلحاق أضرار جسيمة به، شملت تفريغ أجزاء كبيرة من بنيته وتدمير الجدران والأعمدة الأساسية.

وأوضح الخواص لصحيفة "فلسطين" أن الدمار أدى إلى نزوح أكثر من 25 فردًا كانوا يقطنون المنزل، حيث توزّعوا بين السكن في الخيام، أو لدى أقارب، فيما اضطر البعض للإقامة في حواصل، في ظل ظروف معيشية قاسية.

وأضاف أن الحياة باتت شديدة الصعوبة، لا سيما مع تدهور الأوضاع الاقتصادية وانتشار الأمراض بين الأطفال، مؤكدًا أنهم يعيشون حالة من الترقب وانتظار ما ستؤول إليه الأوضاع، على أمل تسريع عمليات الإعمار وتمكينهم من العودة إلى منازلهم.

إعادة إعمار حقيقية

من جهته، أكد م. نبيل أبو معيلق، رئيس اتحاد المقاولين السابق، أن الحديث عن إعادة إعمار حقيقية يتطلب إجراءات عملية على الأرض، في مقدمتها تسهيل دخول الآليات والمعدات اللازمة لعمل شركات المقاولات، التي تعرضت لخسائر كبيرة خلال الحرب.

وأشار أبو معيلق لصحيفة "فلسطين" إلى أن شركات المقاولات الفلسطينية تمتلك القدرة والخبرة للمشاركة بفعالية في جهود إعادة الإعمار، إلا أنها بحاجة ماسة إلى الدعم وتوفير الإمكانيات، خاصة في ظل ما تعرضت له من أضرار، وفقدان العديد من العمال لوظائفهم.

ودعا إلى الإسراع في إدخال المعدات والآليات الثقيلة، بما يتيح لهذه الشركات استئناف عملها والمساهمة في إعادة بناء ما دمرته الحرب، مؤكدًا أهمية تمكين القطاع الخاص من القيام بدوره في إنعاش الاقتصاد المحلي.

كما طالب بصرف التعويضات المالية للقطاع الخاص بشكل عام، ولشركات المقاولات على وجه الخصوص، لما لذلك من دور حيوي في إعادة تشغيل هذا القطاع واستعادة قدرته الإنتاجية، بما ينعكس إيجابًا على عملية الإعمار وتسريع وتيرتها.

خطة طارئة

ويرى خبراء اقتصاديون أن نجاح عملية إعادة الإعمار من شأنه أن ينعكس إيجابًا على معدلات التشغيل، ويُسهم في تنشيط الأسواق المحلية، إلا أن ذلك يبقى مرهونًا بسرعة الاستجابة الدولية، وتوفر التمويل الكافي، إلى جانب وجود آليات تنفيذ فعالة وشفافة.

وأكد الخبير الاقتصادي د. وليد الجدي أن ملف إعادة الإعمار في قطاع غزة يعد من أكثر الملفات تعقيداً وتشابكاً، مشيراً إلى أن التقديرات المحلية الصادرة عن الجهات المختصة، ومنها وزارة الحكم المحلي ووزارة الأشغال، تشير إلى أن عملية الإعمار قد تستغرق ما بين 10 إلى 14 عاماً، ما يعني امتدادها حتى عام 2040.

وأوضح الجدي لصحيفة "فلسطين" أن البدء في تنفيذ خطة الإعمار الشامل يواجه تحدياً أساسياً يتمثل في استمرار الأزمة الإنسانية الحادة التي يعيشها السكان، مؤكداً أنه من الصعب الشروع في إعادة الإعمار دون معالجة هذه الأزمة أولاً.

وأضاف أن الأولوية يجب أن تكون لوضع خطة طارئة لإغاثة المواطنين، أو على الأقل السير في مسارين متوازيين يجمعان بين الإغاثة العاجلة وإعادة الإعمار.

وأشار إلى أن خطة الإعمار المرتقبة يجب أن تشمل 13 قطاعاً اقتصادياً رئيسياً، من بينها: الصحة، التعليم، البنية التحتية، المياه، البيئة، الاتصالات، الكهرباء، السياحة، الزراعة، الطاقة، والصناعة، لافتاً إلى أن جميع هذه القطاعات ترتبط بشكل مباشر بالقطاع الإنشائي الذي يمس حياة المواطن الأساسية، وعلى رأسها توفير السكن الملائم.

وفي هذا السياق، شدد الجدي على الحاجة الملحة لإطلاق خطة طارئة لتوفير الحد الأدنى من متطلبات الحياة الكريمة، وفي مقدمتها السكن البديل، لدعم صمود المواطنين.

وبيّن أن هذه الخطة قد تستغرق نحو أربع سنوات، تبدأ بإزالة ما يقارب 70 مليون طن من الركام، وتنتهي بتوفير مساكن مؤقتة مثل الكرفانات المجهزة.

وأضاف أن هذه المرحلة تندرج ضمن ما يعرف بالتعافي المبكر، الذي يجب أن يسبق أي عملية إعمار شاملة.

أثر إيجابي

وأوضح أن التكلفة التقديرية لإعادة الإعمار تبلغ نحو 150 مليار دولار كحد أولي، وهو ما يتطلب توفير ضمانات دولية وإقليمية، إضافة إلى تأمين التمويل اللازم من الدول والجهات الداعمة. كما لفت الجدي إلى الحاجة لخارطة طريق واضحة لإعادة الإعمار حتى الآن.

ومن الناحية الاقتصادية، توقع الجدي أن يكون لخطة الإعمار الشامل أثر إيجابي كبير على الاقتصاد الفلسطيني، من خلال تنشيط الأسواق، وتوفير فرص العمل، وكسر احتكار السلع، وتحسين توفرها.

وأشار إلى أن المواطن قد يلمس تحسناً اقتصادياً خلال ستة أشهر من بدء تنفيذ الخطة، في حال توفرت الإمكانات.

وأكد أن التساؤل الأهم يبقى حول استمرار مخيمات الإيواء للنازحين طوال فترة الإعمار، وهو ما ستكشف عنه تطورات المرحلة الأولى خلال العام المقبل، معرباً عن أمله في انتهاء الحرب والدمار، وأن ينعم المواطن بالأمن والاستقرار والحياة الكريمة.

والجمعة، قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إنها والفصائل، تعاملوا بمسؤولية وإيجابية مع العملية التفاوضية ومقترحات الوسطاء لاستكمال تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار بغزة، مشددة على ضرورة تطبيق الاحتلال التزاماته.

وشددت الحركة في بيان، على أن التزام الاحتلال بوقف العدوان هو المدخل الأساسي للشروع في وضع الجدول الزمني للتوافقات، مشددة على أن تنفيذ المرحلة الثانية مرهون بالتزام الاحتلال الكامل ببنود المرحلة الأولى.

كما أعلن ما يعرف بمجلس السلام عن بنود خارطة طريق لاستكمال تنفيذ اتفاق وقف الحرب في غزة.

وتشمل البنود، التزام (إسرائيل) باستكمال التزاماتها كاملة بموجب بروتوكول شرم الشيخ دون تأخير، وإعداد الجدول الزمني وآليات تنفيذ خارطة الطريق خلال 14 يوما من موافقة الأطراف عليها.

وبعد الانتهاء من الجدول الزمني ستدخل اللجنة الوطنية إلى القطاع وتبدأ تولي مسؤولياتها، وسيكون الانتقال من مرحلة إلى التالية مشروطا بالتحقق من استكمال المرحلة السابقة، وفق ما نشره المجلس.

ويبقى أمل الغزيين معلقًا على تنفيذ المرحلة الثانية، وتحويل الوعود بإعادة الإعمار إلى خطوات عملية تنهي معاناتهم، وسط حاجة ملحّة للتمويل والآليات الواضحة لضمان عودتهم إلى منازلهم.

الشاطئ والصداقة يحييان ذكرى القائد إسماعيل هنية

غزة / مؤمن الكحلوت:

أحيا ناديا خدمات الشاطئ والصداقة، الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد القائد إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، بتنظيم حفل تأبيني ومباراة كرة قدم تكريمية، أقيما على ملعب "أيبكس" غرب مدينة غزة، بحضور شخصيات رياضية ومجتمعية، وأبناء الراحل، إلى جانب مجالس إدارات الناديين وكوادرهما.

وشهد الحفل كلمات استعرضت مسيرة الشهيد وإسهاماته في دعم الحركة الرياضية الفلسطينية، حيث أكد رئيس نادي خدمات الشاطئ، عماد التتري، أن ذكرى هنية تستحضر مشاعر الفقد والوفاء، مشيرًا إلى مواقفه الداعمة للرياضيين وللقطاع الرياضي الفلسطيني، كما أشاد بمواصلة عبد السلام هنية نهج والده في خدمة الرياضة الفلسطينية.

من جانبه، أكد نائب رئيس نادي الصداقة، محمد نطط، المكانة الكبيرة التي حظي بها الراحل داخل النادي، باعتباره أحد أبرز الداعمين لمسيرته، فيما استعرض محمد المدهون "أبو مصعب" جانبًا من مسيرة رفيق دربه، مستذكرًا مواقفه الوطنية والإنسانية وإسهاماته المتعددة.

وتضمنت الفعالية مباراة استعراضية جمعت قدامى فريقي خدمات الشاطئ والصداقة، سبقتها مباراة خاصة للأيتام، وسط حضور جماهيري ورياضي لافت، قبل أن يُختتم الحفل بتكريم الفريقين وطاقم التحكيم الدولي المكوَّن من محمد الشيخ خليل وسامح القصاص، تقديرًا لجهودهم في إنجاح المناسبة.

وجاءت الفعالية تأكيدًا لوفاء الأسرة الرياضية الفلسطينية لشخصية كان لها حضور بارز في دعم الرياضة والرياضيين، واستذكارًا لإسهاماتها في هذا المجال، علمًا أن إسماعيل هنية ارتدى قميصي خدمات الشاطئ والصداقة خلال ثمانينيات القرن الماضي، وكان أحد أبرز لاعبي خط الوسط في جيله.

الصداقة ونماء.. مواجهة اللقب في ختام بطولة الكرة الشاطئية

غزة – مؤمن الكحلوت:

تُسدل الستارة اليوم على منافسات النسخة السابعة من بطولة كرة القدم الشاطئية، التي ينظمها الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم برعاية مؤسسة فلسطين الغد للتنمية المجتمعية، بإقامة المباراة النهائية التي تجمع فريقي الصداقة ونماء على ملعب النادي البحري غرب مدينة غزة.

وبلغ الصداقة المباراة النهائية بعدما اكتسح خدمات رفح بنتيجة (1-6) في الدور نصف النهائي، فيما تأهل نماء عقب فوزه على الهلال بأربعة أهداف مقابل هدفين.

ووصل الصداقة إلى النهائي بثبات، بعدما استهل مشواره بالفوز على اتحاد بيت حانون، ثم تغلب على نماء في دور المجموعات، قبل أن يتجاوز خدمات البريج في الدور ربع النهائي، ويؤكد أحقيته بالتأهل إثر فوزه الكبير على خدمات رفح في نصف النهائي.

في المقابل، بدأ نماء مشواره بانتصار على اتحاد بيت حانون، قبل أن يتلقى خسارته الوحيدة أمام الصداقة في دور المجموعات، لكنه استعاد توازنه سريعاً بإقصاء شباب رفح في ربع النهائي، ثم تجاوز الهلال في نصف النهائي، ليضرب موعداً متجدداً مع الصداقة في النهائي.

وتتجه الأنظار إلى مواجهة تبدو متكافئة في ظل امتلاك الفريقين مجموعة من أبرز نجوم الكرة الشاطئية. ويعتمد الصداقة على خبرة الحارس الدولي فادي جابر، إلى جانب هداف البطولة سلطان أبو عبيدة، والمتألق فارس عوض، فيما يعول نماء على إمكانات لاعبه الدولي محمد القاضي، ومهاجمه وهدافه عاهد أبو مراحيل.

ويتطلع الصداقة إلى استعادة لقب البطولة الذي توج به في نسختها الأولى عام 2016، بينما يأمل نماء في الحفاظ على الكأس بعد تتويجه بلقب آخر نسخة أقيمت عام 2023.

وأكدت اللجنة المنظمة، بالتعاون مع الجهة الراعية، استكمال جميع الترتيبات الخاصة بالمباراة النهائية، بما يضمن خروج مسك ختام البطولة بصورة تنظيمية وفنية تليق بالحدث الرياضي.

اتحاد الكرة يستنكر أكاذيب الاحتلال ويقدم شكوى رسمية

غزة/ فلسطين:

يحاول الاحتلال الإسرائيلي تبرير جرائم الإبادة التي ارتكبها بحق الشعب الفلسطيني عبر ترويج روايات وادعاءات تفتقر إلى الأدلة، في محاولة لصرف الأنظار عن الجرائم التي تلاحقه أمام الرأي العام الدولي، وإضفاء مبررات على استهداف المدنيين ومختلف القطاعات، بما فيها القطاع الرياضي.

وخلال الحرب على غزة، ارتقى أكثر من 1017 رياضياً فلسطينياً، بينهم لاعبو كرة قدم ومدربون وحكام ورؤساء أندية واتحادات وكوادر رياضية. ولكل واحد منهم قصة انتهت قبل أن تكتمل، بعدما كان يشق طريقه نحو الملاعب والبطولات. فقد أطفأت الحرب أحلام أجيال كاملة، وحرمت الرياضة الفلسطينية من عشرات المواهب التي كانت تمثل مستقبلها.

ويواصل الاحتلال إطلاق اتهامات بحق عدد من الرياضيين الفلسطينيين بعد استشهادهم، مدعياً انتماءهم إلى فصائل فلسطينية، وهي اتهامات يرى الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم أنها تأتي في إطار محاولة تبرير عمليات القتل التي تعرضوا لها، في وقت تتزايد فيه موجة التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية، ولا سيما داخل الأوساط الرياضية.

وخلال الأشهر الماضية، تحولت العديد من البطولات والمناسبات الرياضية حول العالم إلى منصات للتضامن مع غزة، حيث رفع رياضيون وجماهير أعلام فلسطين، وطالبوا بوقف الحرب وإنهاء استهداف المدنيين، في مشاهد حظيت باهتمام واسع وأكدت اتساع دائرة التعاطف مع معاناة الفلسطينيين.

إدانة واستنكار

وفي هذا السياق، أدان الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بشدة، في بيان رسمي، الاتهامات التي وجهها الاحتلال إلى عدد من الرياضيين بعد استشهادهم، معتبراً أنها تمثل انتهاكاً صارخاً لمبادئ العدالة وقرينة البراءة.

وقال الاتحاد في بيانه: "إن سلب حياة الأفراد ثم توجيه اتهامات لهم دون أي دليل، ودون إجراءات قانونية، ودون منحهم أي فرصة للدفاع عن أنفسهم، يُعد سلوكاً مشيناً إلى أبعد الحدود". وأضاف أن هذه الادعاءات لا تستند إلى أي أدلة قابلة للتحقق، ولم تُعرض على أي جهة مستقلة أو محايدة، كما لم تخضع لأي شكل من أشكال التدقيق أو المراجعة القانونية، وهي اتهامات موجهة إلى أشخاص لم يعد بإمكانهم الدفاع عن أنفسهم.

وأكد البيان أن استهداف الأفراد ثم محاولة تبرير ذلك عبر ادعاءات غير موثقة يشكل انتهاكاً خطيراً للمبادئ الأساسية للعدالة والكرامة الإنسانية، إضافة إلى مساسه بنزاهة الرياضة وقيمها.

وأشار الاتحاد إلى أن حجم الدمار الذي لحق بالرياضة الفلسطينية يعكس سياسة استهداف ممنهجة، موضحاً أن عدد الرياضيين الذين استشهدوا بلغ حتى الآن 1017 رياضياً، من بينهم 568 لاعباً وكادراً تابعين لاتحاد كرة القدم، إلى جانب تدمير 256 منشأة رياضية، منها 184 دُمرت بالكامل و81 تعرضت لدمار جزئي، وهو ما تسبب في شلل واسع للحركة الرياضية الفلسطينية.

شكوى رسمية

وفي إطار تحركاته القانونية، أعلن الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم أنه تقدم بشكوى رسمية إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" والاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا" ، والاتحاد الآسيوي لكرة القدم، بشأن الاتهامات التي أطلقها الاحتلال بعد الوفاة بحق 12 عضواً من الأسرة الكروية الفلسطينية، من بينهم حكم دولي مساعد معتمد لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم.

ودعا الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم الفيفا إلى التدخل إزاء هذه الانتهاكات التي تمس مجتمع كرة القدم العالمي، كما طالب الاتحاد الأوروبي اليويفا باتخاذ موقف واضح دفاعاً عن مبدأ قرينة البراءة، وحث الاتحاد الآسيوي على توفير الحماية والدعم لكرة القدم الفلسطينية في مواجهة هذه الممارسات.

وفي ختام بيانه، شدد الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم على ضرورة تحقيق العدالة لجميع الرياضيين الذين استشهدوا، مؤكداً استعداده الكامل لتقديم ما لديه من أدلة وإثباتات، كما فعل خلال السنوات الماضية، ومعلناً احتفاظه بكامل حقوقه القانونية لاتخاذ خطوات إضافية، بما في ذلك إحالة القضية إلى محكمة التحكيم الرياضي "كاس".

أزمة ثقة تهدد بقاء إنفانتينو وثنائي عربي مرشح لخلافته

لندن/ وكالات:

تتصاعد الضغوط والانتقادات الموجهة إلى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، جياني إنفانتينو، في أزمة تحولت من مجرد خلافات إدارية إلى أزمة ثقة تهدد مستقبله على رأس المؤسسة الكروية الأكثر نفوذاً في العالم.

ورغم أنه لا يزال يحظى بقاعدة دعم واسعة داخل الاتحادات الوطنية، فإن التساؤلات باتت تُطرح بقوة حول إمكانية انتهاء حقبته، والأسماء الأوفر حظاً لخلافته في حال رحيله.

وقبل أسابيع قليلة فقط، بدا إنفانتينو في ذروة نفوذه خلال بطولة كأس العالم 2026 التي استضافتها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، إذ تنقل بين المدن الأمريكية على متن طائرة خاصة لمتابعة منافسات البطولة، قبل أن يظهر إلى جانب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال مراسم تسليم كأس العالم في 19 يوليو.

بل إن بعض التقارير الإعلامية ذهبت إلى حد الحديث عن رغبة ترامب في دعم إنفانتينو لتولي منصب الأمين العام للأمم المتحدة، في إشارة إلى حجم التقارب بين الرجلين.

لكن هذه الصورة سرعان ما تعرضت لاهتزاز كبير، بعدما واجه إنفانتينو انتقادات واسعة إثر موافقته على مشاركة أحد لاعبي المنتخب الأمريكي في إحدى مباريات المونديال، رغم حصوله على بطاقة حمراء في المباراة السابقة، وهو ما يخالف لوائح الإيقاف المعمول بها. وأثارت الواقعة جدلاً واسعاً، وطرحت تساؤلات بشأن استقلالية قرارات الفيفا ومصداقية تطبيق قوانينه.

وفي أحدث حلقات الأزمة، اضطر إنفانتينو إلى التراجع عن مشروع مثير للجدل كان يقضي ببيع حصص من مسابقات الفيفا لمستثمرين من القطاع الخاص، بعد موجة اعتراضات واسعة داخل الأسرة الكروية، اعتبرت أن المقترح يمس استقلالية الاتحاد الدولي ومستقبل بطولاته.

اعتراضات من الاتحادات القارية

ولم تقتصر الانتقادات على الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، بل امتدت إلى اتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف)، إضافة إلى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، في مؤشر على اتساع دائرة المعارضين داخل المنظومة الكروية.

وأكد الاتحاد الآسيوي، في بيان رسمي، أن الأزمة "تتجاوز مجرد مقترح واحد، بعدما كشفت عن نقاط ضعف جوهرية في آليات التشاور واتخاذ القرار داخل الفيفا، وهي أمور تستوجب المعالجة".

كما تعرض إنفانتينو لانتقادات لاذعة من أندي بورنهام، عمدة مانشستر الكبرى، إلى جانب موجة غضب من جماهير كرة القدم، إلا أن الأخطر كان اتساع رقعة الاعتراضات داخل الاتحادات القارية نفسها.

وزادت الضغوط باستقالة كارلوس كورديرو، المستشار الخاص لإنفانتينو، والذي كان يشغل أيضاً منصب المستشار الأول لفريق العمل الأمريكي الخاص بتنظيم كأس العالم 2026، في خطوة اعتبرها مراقبون مؤشراً إضافياً على تصاعد الخلافات داخل الدائرة المقربة من رئيس الفيفا.

ورغم كل ذلك، يرى كثيرون أن الحديث عن نهاية وشيكة لعهد إنفانتينو لا يزال سابقاً لأوانه.

وقال الرئيس السابق للاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، ديفيد بيرنشتاين، إن أي مسؤول في مؤسسة تقليدية كان سيفقد منصبه بعد أزمة بهذا الحجم، لكنه شدد على أن الفيفا يختلف عن غيره، إذ يعتمد بقاء رئيسه بالدرجة الأولى على حجم التأييد الذي يحظى به من الاتحادات الوطنية الأعضاء.

ويتولى إنفانتينو رئاسة الفيفا منذ عام 2016، بعدما فاز في الانتخابات على رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، بحصوله على 115 صوتاً مقابل 88، وذلك عقب استقالة السويسري سيب بلاتر إثر فضائح فساد هزت الاتحاد الدولي، قبل أن تتم تبرئته لاحقاً من التهم الموجهة إليه.

وفي تطور يعكس تغيراً في موازين القوى، كشفت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" أن أحد أعضاء الاتحاد الأوروبي لكرة القدم سحب بالفعل خطاب التأييد الذي كان قد منحه لإنفانتينو، في خطوة تعكس تراجع الدعم الذي كان يتمتع به داخل بعض الدوائر المؤثرة.

أبرز المرشحين لخلافة إنفانتينو

فيكتور مونتاجلياني

يبرز رئيس اتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) كأحد أبرز المرشحين لخلافة إنفانتينو. وانتُخب عام 2016 على أساس برنامج يركز على إصلاح الحوكمة داخل الاتحاد، كما لعب دوراً محورياً في الإعداد لاستضافة كأس العالم 2026 في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة

يعد رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم منذ عام 2013 من أبرز الأسماء المطروحة مجدداً لرئاسة الفيفا، بعدما سبق أن نافس إنفانتينو في انتخابات عام 2016.

وخلال فترة رئاسته للاتحاد الآسيوي، شهدت مسابقات القارة نقلة نوعية، تمثلت في إطلاق دوري أبطال آسيا للنخبة، ودوري أبطال آسيا للسيدات، إلى جانب استحداث بطولات جديدة وتوسيع كأس آسيا لتضم 24 منتخباً.

ناصر الخليفي

يتمتع رئيس نادي باريس سان جيرمان ورئيس رابطة الأندية الأوروبية بنفوذ واسع داخل كرة القدم العالمية، خاصة بعد توليه قيادة الرابطة عقب انهيار مشروع دوري السوبر الأوروبي، ونجاحه في توسيع عضويتها لتضم أكثر من 800 ناد.

ورغم حضوره القوي، تؤكد مصادر مقربة منه أنه لا يرغب في خوض سباق رئاسة الفيفا، ولا يفكر حالياً في الترشح للمنصب.

ماتياس جرافستروم

يشغل منصب الأمين العام للفيفا منذ مايو 2024، ويعد من أقرب الشخصيات إلى إنفانتينو، بعدما تولى إدارة مكتبه منذ انتخابه رئيساً للاتحاد الدولي عام 2016.

ورغم تنامي نفوذه داخل أروقة الفيفا، فإن ارتباطه الوثيق بإنفانتينو، إلى جانب وجود توجه لاختيار رئيس من خارج أوروبا، قد يحدان من فرصه في المنافسة على المنصب.

ومن المنتظر أن يُحسم ملف رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم خلال المؤتمر السابع والسبعين للفيفا، المقرر عقده في المغرب خلال شهر مارس المقبل، فيما سيكون 18 نوفمبر المقبل الموعد النهائي لتقديم طلبات الترشح، لتبدأ بعدها واحدة من أكثر المعارك الانتخابية ترقباً وإثارة في تاريخ الاتحاد الدولي لكرة القدم.

تحت نيران المستوطنين.. كاميرا توثق لحظة إطلاق النار على طفل في الضفة

رام الله/ فلسطين:

وثقت كاميرا مراقبة لحظة إصابة طفل برصاص مستوطنين في أثناء وجوده في مزرعة والده غرب قرية المغير شمال شرقي رام الله بالضفة الغربية المحتلة.

وأظهر المقطع الذي التقطته كاميرا المراقبة الطفل برفقة عدد من الأشخاص حين أطلق مستوطنون النار باتجاهه وأصابوه إصابة مباشرة.

وكانت وكالة "وفا" قد أفادت بإصابة طفل برصاص المستوطنين خلال اقتحامهم قرية المغير.

ولاقى الفيديو انتشارا واسعا عبر منصات التواصل الاجتماعي، إذ تصدّر مشاهدات وتداولات الناشطين، وسط موجة من التفاعل والغضب من إطلاق النار على الطفل، ومطالبات بوقف اعتداءات المستوطنين المتصاعدة على المواطنين في الضفة الغربية المحتلة.

وقال ناشطون إن لحظات من الرعب عاشها 3 أطفال ووالدتهم، بعد أن أطلق مستوطنون النار مباشرة باتجاههم في أثناء وجودهم داخل منزلهم في بلدة المغير شمال شرقي رام الله بالضفة الغربية المحتلة.

ووصف مدونون المشهد بأنه "مروع يجب أن يراه العالم"، مشيرين إلى أنه يعكس تصاعد إرهاب المستوطنين، مع استمرار الهجمات التي تستهدف مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة.

وأكد ناشطون أن ما وثقته الكاميرا ليس حادثة معزولة، بل يأتي ضمن سلسلة اعتداءات متكررة تستهدف المواطنين في قرى وبلدات الضفة الغربية، وسط دعوات لتوفير الحماية للمدنيين ووقف عنف المستوطنين.

وخلال الأسابيع الماضية، شهدت الضفة هجمات متواصلة من المستوطنين وقوات الاحتلال على العديد من المواطنين في مختلف قرى ومناطق الضفة، مما أجبر عائلات على مغادرة بيوتها بلا رجعة.

وأشار ناشطون إلى أن البلدات والقرى الفلسطينية المستهدفة لا تمتلك أسلحة، وتضم عائلات فلسطينية مدنية تسعى إلى حماية أراضيها والبقاء على قيد الحياة في ظل تصاعد اعتداءات المستوطنين.

ودعا آخرون المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته والتحرك لوقف اعتداءات المستوطنين ومحاسبة المتورطين فيها، محذرين من أن استمرار غياب المساءلة يشجع على تكرار هذه الهجمات على المواطنين وممتلكاتهم.

وبحسب أرقام الأمم المتحدة، استشهد 18 مواطنا في وقائع مرتبطة بهجمات المستوطنين منذ بداية العام الجاري، مقابل 17 خلال عام 2023، لكن المعطيات الرسمية الفلسطينية تقول إن ما لا يقل عن 20 مواطنا استشهدوا بأيدي المستوطنين منذ مطلع العام.

وتصاعدت اعتداءات جيش الاحتلال والمستوطنين في الضفة الغربية منذ بدء حرب الإبادة على قطاع غزة في أكتوبر/تشرين الأول 2023، مما أسفر -وفق معطيات فلسطينية رسمية- عن استشهاد أكثر من 1182 مواطنا، وإصابة نحو 13 ألفا، واعتقال قرابة 24 ألفا خلال الفترة نفسها.

وأشارت الأمم المتحدة إلى أن العنف في الضفة الغربية تصاعد بشكل حاد منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023، مع هجمات شبه يومية للمستوطنين واقتحامات عسكرية متكررة، في وقت يجثم فيه نحو 700 ألف مستوطن بين 2.7 مليون مواطن في الضفة الغربية وشرقي القدس المحتلة.

ظريف الطول

أ. شادي أبو صبحة

رسالتـــــــي لم تنتهِ بعد

بعد أن ألقت الولايات المتحدة قنبلة نووية على هيروشيما، تحولت المدينة إلى ركام. لم يبقَ من المدرسة سوى موقعها، ولم يبقَ من الصفوف سوى ذكرياتها، لكن أحد المعلمين رفض أن يصدق أن رسالته انتهت، وأخذ يبحث بين الأنقاض عن مدرسته، ثم عن طلابه، ومن بقي منهم على قيد الحياة.

وعندما علم أن بعضهم نجا، أحضر الكراسي والطاولات، ورتبها فوق الركام، وجمع طلابه من جديد، ثم قال لهم: "رسالتي لم تنتهِ بعد... حتى القنبلة النووية لن توقفني".

التقط أحد الصحفيين تلك اللحظة، فتحولت إلى صورة خالدة، لا توثق درسًا في القراءة أو الحساب، بل درسًا في معنى الرسالة، وفي قدرة الإنسان على الانتصار على الخراب.

الصورة تُظهر أطفالًا يجلسون على مقاعد الدراسة في صف أقيم وسط منطقة مدمرة، في حين يقف معلمهم أمامهم مواصلًا الدرس، لا جدران تحميهم، ولا سقف يظلهم، لكن ما بقي كان أهم من كل ذلك؛ معلم يؤمن بأن التعليم لا يتوقف، وأطفال يتمسكون بحقهم في التعلم على الرغم من كل ما حل بهم.

وأنا أتأمل هذه الصورة، لا أستطيع إلا أن أفكر في غزة.

كم من معلم ومعلمةٍ يفعلون اليوم الشيء نفسه. كم من درس أُعطي داخل خيمة، أو في مركز إيواء، أو فوق أنقاض مدرسة. وكم من طفل فتح كتابه حين كان الدخان لا يزال يتصاعد من حوله.

لقد دفعت المنظومة التعليمية في غزة ثمنًا باهظًا خلال حرب الإبادة، فاستشهد عشرات الآلاف من الطلاب والمدرسين، ودُمِّرت عشرات المدارس والجامعات، وتحولت مقاعد الدراسة إلى ركام، ومع ذلك لم تمت الرسالة.

ففي كل خيمة تحولت إلى فصل، وفي كل سبورة رُسمت على قطعة قماش، وفي كل معلم حمل كتابه بدل أن يستسلم، كانت الرسالة تقول: "لم ننتهِ بعد."

الرسالات العظيمة لا تقَاس بما يحيط بها من ظروف، بل بقدرتها على الاستمرار .

قد تُقصف المدارس، وقد تُهدم الجامعات، وقد يُحرم الأطفال من فصولهم، لكن لا أحد يستطيع أن يقصف فكرة، أو يهدم رسالة، أو يقتل الإيمان بأن العلم يصنع المستقبل.

لهذا لم تكن صورة هيروشيما مجرد ذكرى من الماضي، بل مرآة نرى فيها غزة وأبطالها اليوم، فهناك، كما هنا، وقف معلمون شجعان في مواجهة الدمار، لا يحملون سلاحًا، بل يحملون رسالة.